دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	تخطيط المدن الجامعية من منظور التعاليم الإسلامية
المصدر:	مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية
الناشر:	جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي
المؤلف الرئيسي:	الغنيمي، إسلام حمدي
المجلد/العدد:	س 32, ع 122
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2006
الشهر:	يوليو / جمادى الآخر
الصفحات:	189 - 254
رقم MD:	53889
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink, HumanIndex
مواضيع:	العمارة الإسلامية، التعليم الجامعي، المدن الجامعية، الشريعة الإسلامية، المقاصد الشرعية، التخطيط العمراني، التصميم العمراني، جامعة الملك فيصل (الدمام)، السعودية، المساجد، الموقع الجغرافي، الأحوال الاقتصادية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/53889

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

تخطيط المدن الجامعية من منظور التعاليم الإسلامية

د. إسلام حمدي الغنيمي*

الملخص:

تعرض الإسلام في الآونة الأخيرة إلى حملة شرسة تشكك في مدى إمكانية مسايرته ومواكبته للتطورات التقنية الحديثة و التطور الذي يشهده العصر في شتى المجالات، وتتركز بعض أجزاء من هذه الحملات على أن هناك قصوراً في تعاليم الدين الإسلامي في سد احتياجات السكان تخطيطياً و عمرانياً، وأن فلسفة التصميم الحضري التي تستعين بتعاليم الدين الإسلامي في مخططاتها تقف عاجزة عن أن تلبي احتياجات الإنسان المعاصر، وأنها تعتبر من رموز الرجعية، في حين نرى نحن – المعماريين والمخططين المسلمين – أنه يجب تصحيح هذه المفاهيم من خلال إيضاح الجوانب الإيجابية التي تزخر بها تعاليم ديننا الحنيف في مجال العمران الذي يتبع فكر التعاليم الإسلامية، وإيضاح المدى الذي يمكّن من إقامة مخططات وجعلها ميسرة لأمور المسلمين ومسايرة لقيم مجتمعاتنا الإسلامية وأخلاقها.

ومن ثم فإن المقصد من تقديمنا هذا البحث هو الدفاع بشكل عملي عن تعاليم الدين الإسلامي في مجال العمران من خلال تحليل لأحد النماذج التي صممت تبعاً لهذه التعاليم، حيث يعرض البحث نتائج دراسة تحليلية أجريت على المخطط العام للمدينة الجامعية الجديدة، محاولاً وضع تصور لتأسيس مخطط لمجمع عمراني مناسب وظيفياً وتعرف مدى كفاءة تخطيط هذا المجمع.

ويتطرق البحث لمشكلتين رئيسيتين، هما:

أ – البيئة العمرانية بفقدانها هويتها الإسلامية والإلحاح على عدم وجود ترابط اجتماعي في المجتمع الإسلامي، وظهور أنماط جديدة وغريبة على مجتمعنا.

* مدرس بقسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، وأستاذ مساعد بقسم التخطيط العمراني، كلية العمارة والتخطيط، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.

ب – الادعاء بأن البيئة الإسلامية لا تساير التصاميم العمرانية الحديثة و متطلبات العصر في ضوء المتغيرات المستقبلية ونتيجة للمتغيرات العالمية والمحلية المتسارعة.

ويحاول هذا البحث إثبات أنه يمكن الوصول إلى معادلات جيدة من التصميم الحضري يتوافق مع البيئة الإسلامية، ولا يتعارض مع التطورات العالمية وبزوغ عصر العولمة بكل ما فيه من تحديات على المستوى الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية، ويحقق الطلب على تنمية الحياة الاجتماعية والبيئة العمرانية للمدينة، ويحاول أيضاً إيجاد كيفية تطبيق فلسفة البيئة الإسلامية وفكرها في المجال العمراني.

ويقدم هذا البحث خلفية عن تعاليم الدين الإسلامي وتوصياته في مجال العمران مستنبطاً أسساً يمكن استعمالها للوصول إلى مستوى «كفء» من التصميم العمراني، يستتبعها بدراسة وتحليل للمخطط العام للمدينة الجامعية الجديدة – بجامعة الملك فيصل بالدمام – المملكة العربية السعودية كحالة دراسية، ثم قياس كفاءة تصميم المشروع ومدى احتفاظه بالهوية والبيئة الإسلامية منتهياً إلى خلاصة الدراسة والتوصيات.

١ – المقدمة:

إن التعليم أهم وسيلة لبناء الشعوب وتطورها ومواجهة التغيرات والتطورات الكبيرة في العالم، وهو البداية الحقيقية للتقدم والرقي، وأول ما أنزل الله – تبارك وتعالى – على رسوله محمد – صلى الله وعليه وسلم – في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.[1] كما حث الله تعالى عباده في القرآن الكريم على التعليم بقوله تعالى: ﴿....يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝١١﴾.[2] والتعليم

(١) سورة العلق، الآيات من ١ إلى ٥.
(٢) سورة المجادلة، الآية ١١.

الجامعي بصفة خاصة – بمراحله المختلفة – يعتبر أعلى مستوى للخدمة التعليمية بالإضافة إلى كونه عنصراً مهماً في المناطق الحضرية.(٣)

وعلى المستوى العمراني "المدينة الجامعية" وما تحتويه من مكونات وعناصر خدمية وبنية أساسية تعتبر نموذجاً مصغراً للمدينة؛ حيث تمثل بها أغلب مكونات المدينة، بل تنعكس عليها مشكلات المدينة؛ إذ كانت دائماً ما تتسم بالتخطيط المنظم وتزيد فيها بعض مشكلات التصميم العمراني من تعدد أنواع الحركة وتشابكها وكذلك اختلاف أنواع المباني بها.

وقد خلق الله الإنسان ليعمر الأرض بغرض تحقيق العبودية لله وحده سبحانه، ومن ثم فنحن – المعماريين والمخططين المسلمين – لنا مسؤولية في تعمير الأرض والحفاظ على البيئة وعدم الإفساد فيها، والتعاون بين التخصصات المختلفة يجب أن يتم في إطار عام وشامل تحت منظومة التخطيط العمراني بغية تحقيق الاستعمال الأمثل للأراضي، وبشكل مناسب في إطار احترام التعاليم الإسلامية جنباً إلى جنب مع النظريات العمرانية، مثل إيجاد الخصوصية في المخططات... والحفاظ عليها... وإيجاد الأماكن المناسبة لممارسة الأعمال الدنيوية، التي هي في الوقت نفسه عبادة عملاً بقول الرسول – عليه الصلاة والسلام –: "العمل عبادة"، فضلاً عن ممارسة الشعائر والعبادات الإسلامية.

والسؤال الذي يطرحه المعماري والمخطط الذي يمارس مهنته في هذا العصر:

أ – هل هناك عناصر في الشريعة الإسلامية تمس العمران؟

ب – هل تأثرت التجمعات العمرانية للمسلمين في الماضي بهذه المبادىء؟

جـ – وأخيراً، أيمكن الإفادة من هذه المبادىء في عصرنا الحالي في المدن

---

(٣) عبد الهادي، أحمد إسماعيل، (٢٠٠٢م)، الأسس التخطيطية والتصميمية للجامعة المصرية في ضوء تفضيلات مستخدميها، ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، قسم التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، ص ١.

والقرى والأحياء الجديدة، ومن ثم المدن الجامعية، أم إن هذا الموضوع برمته غير قابل للبحث.[٤]

١-١- مشكلة البحث:

يناقش البحث إشكالية كيفية الرد على الاتهامات الصادرة عن أعداء الإسلام ضد التعاليم الإسلامية بالادعاء بأنها غير مناسبة لكل العصور، وتعتبر معوقاً للرقي بالإنسانية بصفة عامة والارتقاء بالعمران بصفة خاصة، وافتقارها إلى المفردات التي توفر للمستخدم احتياجاته، وأنها لا تحتوي إرشادات حلول مناسبة للنسق العمراني في بلادنا الإسلامية.

ومن ناحية أخرى يواكب هذه التحديات هجوم شرس سواء على الإسلام بوصفه ديناً وتعاليم وأفكاراً، أو على المسلمين، ويتزايد هذا الهجوم عندما نتحدث عن دور المسجد أو الجوار في الإسلام، و العمران والإسكان في الشريعة الإسلامية، والمنطلقات الشرعية التي تحكم العمران والبنيان وكيفية التحكم في تغير البعد الاجتماعي للبيئة العمرانية في إطار رؤية مستقبلية للبيئة العمرانية. وهذا باعث آخر للتساؤل:

- ما وقع هذا الهجوم على مستخدمي مهنة العمران وإنشائها في بلادنا؟
- هل بإمكان الفكر العمراني المسلم أن يسهم في ترسيخ نموذج مرجعي لبناء مدينة الغد بطريقة تبرز هويتها الإسلامية في إطار مساير لعالمنا وعصرنا؟
- أي مشروع اجتماعي نريد؟ ولأي فضاء عمراني نخطط؟[٥]

---

(٤) مصطفى، أحمد فريد، (مايو - يونيو ١٩٨٨م)، القيم الإسلامية في العمران المعاصر، البناء، عدد ٤١، السنة السابعة، ص ٢٦.

(٥) العربي، بو عياد، (شعبان ١٤٢٣ هـ، نوفمبر ٢٠٠٢م)، قضايا العمران والإسكان في الشريعة الإسلامية، تقنية البناء، العدد الأول، ص ص ٣١-٣٨.

١-٢- هدف البحث:

بغرض الرد على هذه الافتراءات و الدفاع ضد هذه الادعاءات المغرضة وإظهار زيفها يهدف البحث إلى:

أ - إبراز الهوية الإسلامية وتعاليمها في مجال العمران، وتعريف مفهومه، والمنطلقات الشرعية التي تحكمه لتكون بمنزلة خطوط عامة يسترشد بها المصممون العمرانيون في تخطيط المدن الجامعية وتصميمها.

ب - تأكيد وجوب استعانة المخطط المسلم بالتعاليم الإسلامية جنباً إلى جنب مع أسس التخطيط العمراني العالمية بغرض إنجاح المخططات وإثرائها، ومسايرتها لطبيعة مجتمعنا المسلم المحافظ وعاداته وتقاليده.

١-٣- تساؤلات البحث:

وترجمت أهداف البحث إلى عدة تساؤلات يتم من خلال الإجابة عنها الوصول إلى الهدف المرجو، وهذه الأسئلة هي:

أ - ما تأثير التعاليم الإسلامية على فكر التصميم الحضري؟

ب - ما الأسس التخطيطية والتصميمية للمدن الجامعية؟

جـ - كيف يمكن أن تتلاقى التعاليم الإسلامية والأسس التخطيطية للمدن الجامعية في تصميم متجانس؟

د - كيف يمكن الوصول إلى توفير احتياجات المجتمع المسلم من خلال تطبيق التعاليم الإسلامية في تخطيط المدن الجامعية؟

١-٤- منهجية البحث:

لتحقيق هدف البحث استخدم المنهجان التحليلي ثم التحليل المقارن، حيث:

أ - استخدم المنهج التحليلي في تحليل تأثير التعاليم الإسلامية على فكر التصميم الحضري دون الحاجة إلى سرد تاريخي.

ب - ثم استخدم المنهج التحليلي المقارن لإيضاح الجوانب الإيجابية التي

يزخر بها الفكر المعماري و الدراسات التخطيطية. واستعرض الفكر التصميمي لنموذج من إحدى المدن الجامعية "المدينة الجامعية الجديدة بجامعة الملك فيصل – بالدمام – المملكة العربية السعودية" كحالة دراسية، لذا قسم البحث إلى أربعة أجزاء للوصول إلى الأهداف المرجوة منه كما هي موضحة في الشكل رقم ١.

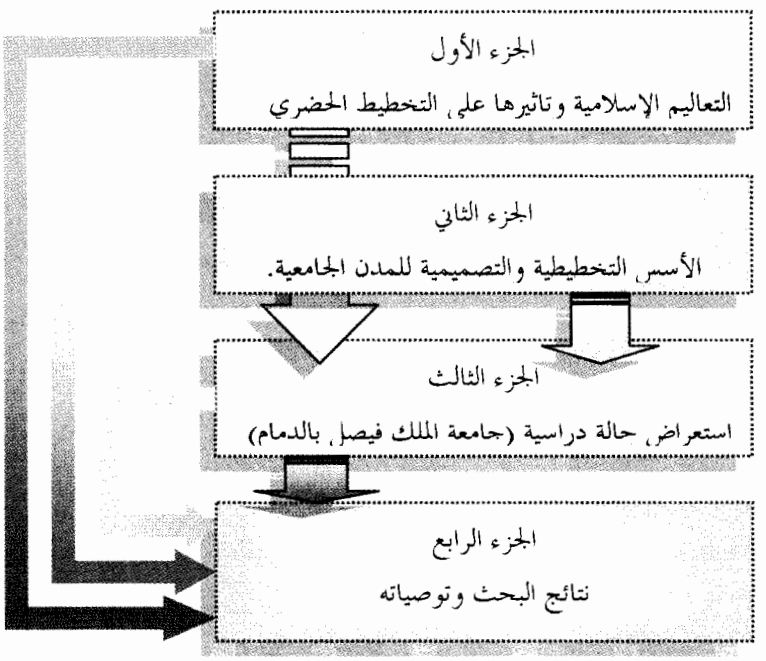

شكل رقم (١) – أجزاء الدراسة

٢– تأثير التعاليم الإسلامية على فكر التصميم الحضري:

إن قضية التعمير والمدينة الحديثة من أهم مشكلات العصر الحديث؛ حيث للتطور السريع في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والتقنية والسياسية تأثير مباشر على المدينة وقيمها وعلى صانعي القرار فيها من مخططين واقتصاديين وغيرهم، ونحن جميعاً نؤمن بأن الإسلام نظام شامل

للحياة[٦]، وقد قدمت الشريعة الغراء جميع العناصر الأساسية التي تحدد الخطوط العريضة، للإنسان وتكفل له السعادة والخير، ونظمت العلاقة بين الإنسان وخالقه – سبحانه وتعالى، وحددت العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، ثم الإنسان داخل المجتمعات البشرية.

عند حديثنا عن البعد الديني والتعاليم الإسلامية فمرجعنا أولاً هو "القرآن الكريم" ... وهو الكتاب الذي أنزله الله تعالى، لا ينقطع عطاؤه ولا يشبع العلماء من آياته المحكمات، وقد أمرنا الله تعالى بأن نتفكر في آياته وأن نتدبر معانيه عسى أن يوفقنا الله لما يحب ويرضى، ومرجعنا كذلك سنة الرسول الكريم – عليه الصلاة والسلام –. يقول الله عز وجل: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾[٧]، والرسول الكريم وصفه الله عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾[٨]، ونحن نهتدي بهدي هذه الآيات الكريمة وتعاليم الرسول – عليه الصلاة والسلام –.

ومن خلال الاستقراءات نجد أن تخطيط المدينة، بأقسامها ومجاوراتها، والقرية – كل على حد سواء – يرتبط بشكل جوهري بالمجتمع بشقيه المادي والوجداني، كما يرتبط أيضاً بمدينته وبمسكنه وخدماته، وبالإنسان وعاداته وتقاليده وأسلوب معيشته؛ فالتخطيط يمس جميع جوانب المدينة، ويتعامل مع هيكلها الاجتماعي والاقتصادي والعمراني، ومن ثم يجب أن تكون النظريات والأسس المستخدمة في إعداده نابعة من المجتمع ومتوافقة مع عاداته وتقاليده لا مقلدة ومستوردة لأفكار أجنبية وخصوصاً مع اختلاف الدين والقيم والجذور الاجتماعية[٩] والعادات والتقاليد.

---

(٦) كريستوفر يوليك، (١٩٨٧م)، الإسلام وأستراليا، ص ١٠.

(٧) سورة الأحزاب، آية ٢١.

(٨) سورة النجم، آية ٣.

(٩) الطويل، حاتم، (١٩٩٣م)، "تطوير مركز واحة سيوة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ص ١٧.

وعند تعرضنا لموضوع العمران من منظور تعاليم الدين الإسلامي نجد أن هذه التعاليم سعت إلى إيجاد الصيغة المتوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات، ومن ثم إلى التوازن في البناء العمراني الذي يعبر عن البناء الاجتماعي المتوازن، وذلك بتطبيق منهج الوسطية والتعايش والتعاون بين الطبقات، وبتطبيق ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة من توصيات لبناء المجتمع السليم اجتماعياً، وهو ما ينعكس بالتبعية على تكوين المجتمع المتوافق عمرانياً.

ولذا كانت هناك أهمية لاستعراض بعض المفاهيم الخاصة بتعاليم الدين الإسلامي وتعرّف بعض الخلفيات عن الشريعة وأهدافها التي تعيننا على دراسة انعكاسها على فكر التصميم الحضري للخروج بمقياس لمعرفة تأثيره على التصميم الحضري للمدينة الجامعية محل الدراسة.

٢-١- مصطلح مفهوم العمران من منظور التعاليم الإسلامية:

أكاديمياً مصطلح "العمران" الشائع اليوم قائم على عناصر ثلاثة، وهي: "الوظيفة والمتانة والجمال"، ذلك على المستوى العمراني (شكل رقم ٢)، أما في إطار التعاليم الإسلامية فتحديد مفهوم "العمران" يعني تنظيماً عمرانياً ييسر عبادة الله عز وجل في مفهومها الشامل، وهو يمثل فقه نوازل حركة البناء لتلبية رغبات الإنسان وحاجاته في إطار من تصوره ومعتقداته ضمن منظور عمراني ملتزم، وذلك بإرساء دعائم مصطلح يعبر عن علم فن البناء وتوسع المدن اللذين قامت بهما حركة العمران في العصور الإسلامية[١٠]

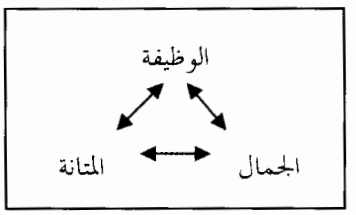

شكل رقم (٢) - مصطلح "الهندسة العمرانية"

(١٠) ابن منظور، دار الفكر، ص ص ٦٠١-٦١٠، ج٤.

ومن المهم أن نقدم بعض التعاريف مثل البيت المعمور: هو ما يعرف بـ"المنزل المخدوم"، والمعمر: هو المنزل الواسع، والعمارة: هي ما يعمر به المكان، وهي أيضاً التحية والدعاء والملازمة للجماعة والزينة، والعمار: الملازم للجماعة، والعمارة كذلك جزء من القبلة، وهي أيضاً الحي العظيم الذي يقوم بنفسه، والعمرة: العبادة والطاعة والأدب والزيارة. والاستعمار في القرآن هو الإذن في عمارة الأرض، أما من الناحية الاصطلاحية فيمكن تعريف العمران: "بالاجتماع الإنساني الضروري لتبادل المصالح بين الناس ليكمل وجودهم وما أراده الله من اعتمار العالم بهم ومن استخلافه إياهم".(١١)

وتعريفاً لمادة "سكن" عند ابن منظور فإن المعاني اللغوية للسكن تدور حول السكون، وهو الهدوء والحلول والاستقرار والإقامة، وكل ما يمكن من الوقاية من الريح والحر والبرد والمطر وسائر العوادي، وللسكن علاقة بالخلق والإبداع، والسكنى أن يسكن الرجل وضعاً بلا كروة، كالعمري، والسكن والمسكن هو المنزل والبيت والسكن بمنزلة المنزل. واستنتاجاً من ذلك وضعت أهداف العمران الحضري وغايته استناداً إلى قواعد تضبط تصوره وتشكل ركائز نظامه التدبيري، وهي أحوال أربع: جلب المصالح، ودفع المضار، وتسهيل المرافق، وتدبير المجال.

فالإسكان مجموعة حيثيات ووقائع متصلة بالسكن وتحسين ظروفه، وهو مجال متاح للإبداع العمراني بعكس مستوى الرقي المدني ومرجعية المجتمع، فلا يتصور تناول الإسكان منفصلاً عن العمران، لكون هذا الأخير يشكل الإطار الشامل الذي يعكس فيه الإسكان هوية المجتمع، وما إنشاء المدن إلا تعبير عن هذه الحقيقة الجامعة بين العمران والإسكان.(١٢)

---

(١١) مقدمة ابن خلدون، المالية (١٣٨٤هـ/ ١٩٦٥م)، لجنة البيان العربي، ص ص٤٢٠ - ٤٢٣/ج.

(١٢) الناصري، أحمد خالد، (١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص ١٥٢/ج٤.

ويمكن تلخيص القول في أن من أهم أهداف العمران:

تحقيق مقاصد الشريعة، أصولها وقواعدها، مبادئها وأحكامها في المجتمع العمراني.

وتنبع أهمية هذا التحليل من كونه يعيننا في قراءة الأشكال المعمارية التي تتخذها البنايات المختلفة.

٢-٢- المفاهيم التي تحكم العمران:

يمكن الإشارة إلى أن المفاهيم الشرعية التي تحكم هذا المجال، من المقاصد الشرعية وأصولها وقواعدها ومبادئها وأحكامها، تؤثر على أنواع الأبنية وطبيعة العلاقة القائمة بين العناصر المتساكنة فيها باعتبارها غايات الشريعة وأسرارها، وهناك إطار من الضوابط التي تحكم النشاطات الإنسانية المختلفة، وتحقق التوازن العام لجميع أشكالها، وترسم المجال الذي يسمح للإنسان المسلم بالتحرك فيه، بما في ذلك حركتا العمران والإسكان، ويمكن تفصيلها على النحو الآتي:

أ- المقاصد الشرعية:

تشكل مقاصد الشريعة الإسلامية الخمس، وتتضمن:

- **حفظ الدين:** مبان للحماية ومساجد لإقامة الشعائر وتلقي أصول الدين ومبادئه.
- **حفظ النفس:** للوقاية من حر الصيف وبرد الشتاء، و المستشفيات والصيدليات بوصفها مباني علاجية في حالة المرض.
- **حفظ العقل:** حرمت إقامة الحانات وأوكار بيع المخدرات ووجهت العناية لتلقي العلم وإنشاء المدارس والجامعات.
- **حفظ العرض:** نظمت الشريعة كيفية الدخول إلى المنازل، وحظرت دور الدعارة والبغاء، وشرعت الزواج.
- **حفظ المال:** أقر الإسلام النشاط التجاري، فقامت له أسواق باختلاف أنواعها.[١٣]

---

(١٣) العربي، بو عياد، مرجع سابق، ص ص ٣١-٣٨.

ب – الأصول والقواعد:

- **الأصول:** يتضمن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة توجيهات عامة هي بمنزلة المنطلق الأساسي للعملية التعميرية برمتها، قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾.(١٤)
- **القواعد:** تضمنت القواعد الفقهية عموماً والمتصلة منها بالضرر على وجه خاص، وهناك مجموعة من الضوابط التي تحكم سلوك المسلمين في المدينة عملاً بقول رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "لا ضرر ولا ضرار" كقاعدة "الضرر لا يوال بمثله" وكقاعدة "العادة محكمة والتابع تابع" و "لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير بلا إذن" و "التصرف على الرعية منوط بالمصلحة".(١٥)

كما تضمنت كتب السنة المشرفة أحاديث مفصلة تعرضت لمظهر التنظيم العمراني عموماً دون إغفال التوجيهات الخاصة بالبنيان؛ ذلك أن المشتغل في هذا الميدان، كيفما كان مستوى تدخله، إنما ينشئ مجالاً حيوياً ويحدد فلسفة للحياة.(١٦)

جـ – المبادئ:

تحكم العمران والبنيان مبادئ أربعة هي: حرمة المنازل، وحسن الجوار، ونفي الضرر، و "القصد"، وهو ما يعرف بـ "الغاية الوظيفية" من تنظيم المجال

---

(١٤) سورة التوبة، الآية ١٠٩.

(١٥) بو عياد، العربي، مرجع سابق، عن رواة مالك في الموطأ وابن ماجه والدارقطني وغيرهم، حديث حسن، ص ٣١.

(١٦) بو عياد، العربي، مرجع سابق، عن كتاب الأدب والاستئذان عند البخاري، وكتاب الأدب عند مسلم، ص ٣٢.

أو الفراغ العمراني، فعلى سبيل المثال حدد الرسول – عليه الصلاة والسلام – حق الجار ومعايير التعامل عمرانياً، وكذلك طريقة التعامل مع تنسيق الموقع وعمارة البيئة ووجّه إلى تنسيق المساحات وزرعها بالأشجار والعناية بالطرق، وكذلك تأثيرها في الحفاظ على حرمة المساكن. وقد تقدم الحديث عن مبدأ نفي الضرر في القواعد السالفة الذكر.

٢-٣- التعاليم الإسلامية والتوازن الاجتماعي في المجتمعات العمرانية:

عند الحديث عن التوازن الاجتماعي في المجتمعات العمرانية بصفة عامة وتطبيقها على المدينة الجامعية بصفة أساسية – خصوصاً تصميم المنطقة السكنية ومعرفة رأي التعاليم الإسلامية بخصوصها – فإننا نذكر الحديث الشريف عن الرسول – صلى الله عليه وسلم – في حق الجوار عامة في قوله: "من أغلق بابه دون جاره مخافة على أهله وماله فليس ذلك بمؤمن، وليس بمؤمن من لم يأمن جاره بوائقه، أتدري ما حق الجار؟ إذا استعانك أعنته، وإذا استقرضك أقرضته، وإذا افتقر عدت عليه... وإذا مرض عدته..وإذا أصابه خير هنأته، وإذا أصابته مصيبة عزيته، وإذا مات اتبعت جنازته... ولا تستطل عليه بالبنيان فتحجب عنه الريح إلا بإذنه ولا تؤذه بقتار ريح قدرك إلا أن تغرف له منها، وإن اشتريت فاكهة فأهد له.. فإن لم تفعل فأدخلها سراً.. ولا يخرج بها ولدك ليغيظ ولده." صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.(١٧)

٢-٣-١- التعاليم الإسلامية و تخطيط التجمعات العمرانية:

يحكم أسس التصميم الحضري في المجتمعات العمرانية الخصوصية حسن الجوار إلى جانب تحقيق أهداف التجمع العمراني الاجتماعي بغية إيجاد

---

(١٧) بو عياد، العربي، مرجع سابق، ص ٣٣، رواه الخرائطي، من مكارم الأخلاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي – صلى الله عليه وسلم، والحديث مروي عدة روايات مختلفة، وكثرة الطرق تكسب الحديث قوة، الترغيب والترهيب، الجزء الثالث، ص ٢٣٦.

الصيغة المتوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات. ولعل من أبرز المفارقات أن نظرية المجاورة السكنية تستعمل أساساً لتخطيط الأحياء السكنية وتدرس وتطبق في قالبها الغربي المستورد دون أن تبحث وتوضع في قالب ينسجم مع القيم الحنيفة للدين الإسلامي أو يناسب مجتمع المسلمين وعادات السكان وتقاليدهم.

وإن كان من المجاز الاستفادة في بعض الأحيان من التقليد في النظريات المرتبطة بالجوانب المادية، فإنه – بأي حال – لا يجوز التقليد في النظريات ذات البعد الديني والاجتماعي، ونلاحظ انعكاس اهتمام الدين بالمجتمع في توضيح أسس المعاملات، التي احتلت جانباً كبيراً في كل من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وهما أساس علم الاجتماع الإسلامي.

هذا الأمر يدعونا إلى أن نعيد النظر في النظريات المستخدمة في تخطيط المدن؛ بحيث يتم وضع الصياغة التي تنسجم مع مجتمعنا وتعاليم ديننا الحنيف، وتكون عوناً على تأصيل القيم الإسلامية في عمارة المدينة المعاصرة.

٢-٣-٢- الصيغة المتوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات:

بتطبيق منهج الوسطية والتعايش والتعاون بين الطبقات من خلال المنظور الإسلامي للنظرية العمرانية، وبتطبيق ما جاء في الحديث النبوي الشريف من توصيات لبناء المجتمع السليم اجتماعياً فإن ذلك يؤدي إلى المجتمع المتوافق عمرانياً، وإلى إيجاد صيغة متوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات، هادفاً إلى إيجاد توازن في البناء العمراني الذي يعبر عن اتزان اجتماعي متناسب، وذلك يظهر جلياً من خلال تحديد الرسول – عليه الصلاة والسلام – لحق الجار من خلال بعد مكاني مقدر بأربعين دار جار، لا يخشى الجار جاره، وكذلك تتدخل القيم الإسلامية موجهة لتنسيق المساحات وزرعها بالأشجار والعناية بالطرق والحفاظ على حرمتها.

٢-٣-٣- التعاليم الإسلامية وتخطيط المجتمعات السكنية:

في إطار الوسطية وكفالة التعايش والتكافل بين الطبقات: غنيها وفقيرها

وصغيرها وكبيرها مع المساواة في الحقوق والواجبات، وأن الناس جميعهم أمام الله سواسية كأسنان المشط لا فرق لعربي ولا عجمي إلا بالتقوى. في هذا الإطار كان من الأهداف الرئيسية عند تخطيط المجمع السكني بناء مجتمع مصغر مبني على التوازن الاجتماعي دون التفرقة بين مناطق إسكان ذوي الدخل الكبير أو الصغير على عكس ما هو الحال في النظريات العمرانية السائدة التي تؤدي إلى الانفصال الاجتماعي والثقافي بين الطبقات والصراعات بين الفئات ذات الدخول المختلفة، ومن ناحية أخرى فعند القيام بالتصاميم العمرانية لمشروع ما يجب أن يراعى فيها ألا تتوحد المناطق السكنية أو تتساوى في المنظر والتصميم والأشكال النهائية كما كانت تتبعه الدول الاشتراكية الشيوعية التي غالباً ما كانت مناطقها السكنية تتخذ طابعاً عمرانياً واحداً يتساوى فيه الجميع، الأمر الذي يخالف الطبيعة البشرية؛ فقد خلق الله الناس شعوباً وقبائل للتعارف والتعايش ولكن في الحدود التي رسمها الإسلام.

٢-٣-٤- المسجد بوصفه عنصراً مركزياً في تخطيط المناطق الحضرية:

إن للمساجد في الإسلام أهمية بالغة باعتبارها مواطن للعبادة ومراكز تمارس فيها الأنشطة الحضرية للسكان من خلال تردد المصلين عليه في الصلوات الخمس؛ فقد قام الرسول - عليه الصلاة والسلام - ببناء المساجد، ووعد من يبني مسجداً بأن الله - سبحانه وتعالى - سيبني له بيتاً في الجنة.

فعند هجرة الرسول - عليه الصلاة والسلام - وإيذانا بإقامة دولة للمسلمين في المدينة المنورة - حيث كانت أول مدينة أذن الله - سبحانه وتعالى - لها أن توجد تحت لواء الإسلام، وعندما نزل الرسول الكريم بمنطقة قباء شرع فور نزوله عن راحلته في اختيار موقع المسجد حيث بدأ في بنائه، وبذلك أول ما بدأ في إعماره هو بناء المسجد؛ وذلك لإعلاء مبدأ الاستقرار والأمن الاجتماعي، وظهر ذلك واضحاً من خلال التأليف بين الأوس والخزرج بعد طول شقاق وحروب بينهما، وكذلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار وتأكيداً لمبدأ الدين وانطلاقاً من أن المسجد مكان لإدارة شؤون المسلمين (شكل رقم ٣).

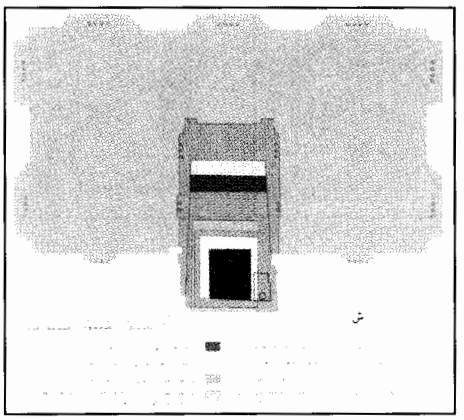

المصدر: أطلس المملكة العربية السعودية، ١٤٢١هـ.

شكل رقم (٣) – مسجد الرسول – عليه الصلاة والسلام – في المدينة المنورة

وتطور دور المسجد في الإسلام بوصفه داراً للدراسة والتدريس من حيث إنه عنصر تخطيطي مهم في العملية التعليمية، ودار للإعلام والتعريف حيث قام المنبر في المسجد بهذه الوظيفة، وارتبطت دار العلاج بالمسجد؛ حيث نصبت في حوش المسجد بالمدينة المنورة خيمة لعلاج المجاهدين المسلمين في غزوة بدر، ثم نرى تطور دور المسجد بوصفه مصلى ومدرسة ومسكناً مثل مسجد السلطان حسن وغيره من النماذج، فهذا المسجد وأمثاله توضح أن المسجد يحتوي البنية الأساسية الاجتماعية للمدينة، وقد يكون المسجد وحده أو محاطاً بالأنشطة الاجتماعية التي يحتاج إليها الإنسان.[١٨] وقد تطور المسجد على مر العصور وفي مختلف البلاد تشكيلاً وتصميماً للقيام بدور تعليمي أكاديمي كما في مسجد أصفهان بين القرن ١١ و١٧ الميلادي، وجامعة أو مسجد القيروان (القرن ١١ إلى القرن ١٥ الميلادي) (شكل رقم ٤).

(١٨) ابن الهدى، محمد، (١٩٨٧م)، أحكام عمارة المسجد، ندوة: العمارة والعمران في الحضارة الإسلامية، تونس.

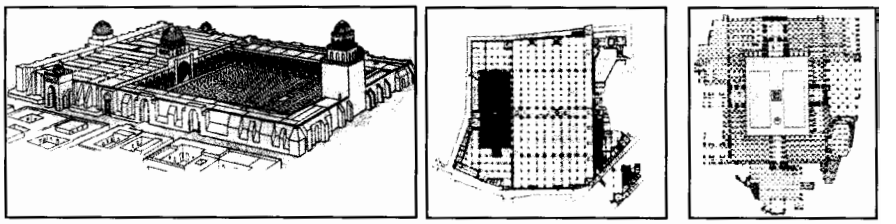

مسجد أصفهان (القرن ١١ إلى ١٧ الميلادي) | "جامعة" مسجد القيروان (القرن١١ إلى القرن١٥الميلادي) | مسجد القيروان (القرن١٨ إلى القرن٢٠الميلادي)

شكل رقم (٤) – تعدد استخدامات المساجد في الاتجاهات التعليمية[١٩]

وتاريخياً عرف المشرق الإسلامي منذ مطلع القرن الخامس الهجري العديد من المدارس، حين قام الوزير السلجوقي بتشييد المدارس في عدد من المدن الإسلامية؛ في بغداد والبصرة وأصفهان ونيسابور والموصل، أما في سوريا فيرجع الفضل إلى السلطان نور الدين محمود زنكي الذي بنى المدرسة النورية عام (٥٧٨هـ/١١٧٢م) التي نسبت إليه، ثم ما يقرب من ١٠٠ مدرسة تعتمد في أساسها على المسجد، ومدرسة العادلية الكبرى بدمشق(٦١٢هـ/١٢١٥م)، المدرسة الجقمقية (٨٢٢هـ/١٤١٩م)، وكانت هذه المدارس تقوم بدور تعليمي للعلوم الدنيوية فضلاً عن دورها الرئيسي للعلوم الإنسانية والدينية، إضافة إلى دورها بوصفها مساجد تقام فيها الصلوات (شكل رقم ٥).

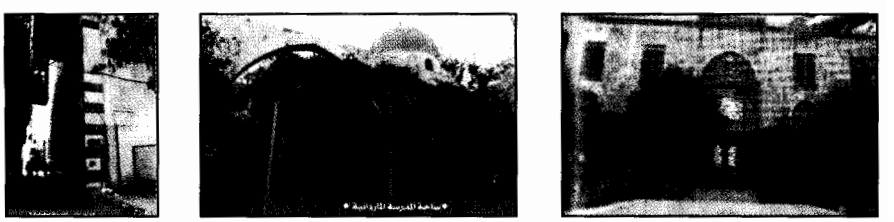

المدرسة العادلية الكبرى – دمشق | المدرسة الماردنية – دمشق | المدرسة الجقمقية - دمشق

شكل رقم (٥) – تطور المسجد للقيام بدور تعليمي على صورة المدارس[٢٠]

(١٩) Renata Holod. (Sep 1997), educational and multifunctional buildings in traditional Islamic Societies, Alam Al-Benna, Issue no (194), Cairo, Egypt.

(٢٠) وحيد، تاجا، (جمادى الأولى/جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ/أغسطس ٢٠٠٢)، المدارس الإسلامية في دمشق، أهلاً وسهلاً، ص ص٤٨–٥٠، رقم الإيداع ٠٦٣٧/١٤، جدة.

فإذا نظرنا إلى تخطيط المدينة الإسلامية نجد أن المسجد هو مركز المدينة، وهو بؤرة أحداث المجتمع وعصب الحياة اليومية، ويشكل تردداً عالياً عليه من قبل السكان، وهنا يجب الإشارة إلى عدم الفصل بين العلم والدين في التعاليم الإسلامية؛ حيث تم دمجهما معاً في العصر الإسلامي مثال تلك المباني التي أنشئت لتحتوي مناطق تختص بالعملية التعليمية وأخرى دينية؛ فاحتوت مساجد ومدارس بل جامعات مثل مسجد الأزهر الشريف، ومسجد السلطان حسن، ومسجد قلاوون بمصر، ومدرسة كونيا بتركيا (شكل رقم ٦).

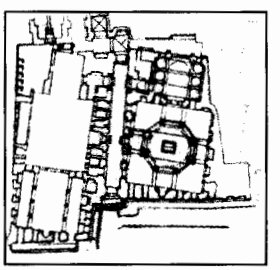

مسجد ومدرسة قلاوون القاهرة
(عام ١٢٨٤-١٢٨٥)

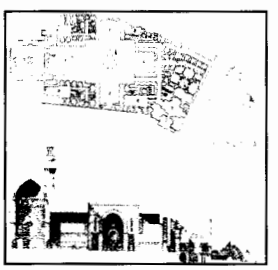

مسجد السلطان حسن القاهرة
(عام ١٣٥٦-١٣٥٩)

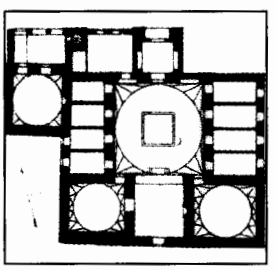

مدرسة كونيا بتركيا
(عام ١٢٦٠-١٢٦٥)

شكل رقم (٦) - المساجد التي أنشئت بغرض احتواء مراكز تعليمية بمكوناتها العمرانية[٢١]

٢-٤- قضايا العمران والإسكان في الشريعة الإسلامية:

إن ترسيخ تصور أصيل لمجال العمران والإسكان يقضي منا تحديد موضوعه ومنهجه ومصطلحاته مع إبراز أهدافه ووسائله. والقصد من هذا العرض هو محاولة تأسيس تصور إسلامي لقضايا العمران والإسكان. وهذا الموضوع يتناول عمل العمراني في البيئة، الذي تتكامل فيه جوانب مهمة

(٢١) Renata Holod. (Sep 1997), educational and multifunctional buildings in traditional Islamic Societies, Alam Al-Benna, Issue no (194), Cairo, Egypt.

ومتعددة، باعتباره رجل فن، ورجل ثقافة عامة، ومرشحاً لتلبية متطلبات وصيانة الحلول المناسبة لحاجاته وصيانتها، وصاحب رؤية ومبدع مشروع حضاري. وإذا كان الإنسان يشكل القضية الأساسية لدى الفيلسوف، فإن المعماري يضع إطار حياة هذا الإنسان انطلاقاً من معرفته وقدراته. وإذا كان المؤلف يبرز رؤيته للمجتمع فإن العمراني يؤلف بطريقته، وهو حامل لفلسفة حياة: ما يسطره قلمه يحمل تصوراً لكونه يبدع في العمران ويصوغه بحسب رؤيته.

ومن ثم فقد ظهرت على ساحات العمل العمراني، سواء على المستوى التخطيطي أو المعماري، عدة تساؤلات عن عمراني اليوم في بلادنا الإسلامية، على سبيل المثال:

- من أين يستلهم العمراني أفكاره وتصوراته؟ أمن المعلم ابن الرامي أو التطيلي، أم من لودو وكروبيوس ولكوربوزيه؟
- وما دور العمراني في أوضاع بلاد المسلمين الحالية؟ وما رسالته؟
- وما الذي يمكن أن يقدمه هذا العمراني في معالجة تلك الأوضاع على وجه الخصوص؟ وما خصائص مهنته؟

ويحزننا أن نجد على المستوى الأكاديمي غالبية العمرانيين في البلاد العربية الإسلامية وطلاب أقسام التخطيط والعمارة بأقسامها لا يعرفون المعلم محمد بن الرامي التونسي ولا عيسى بن موسى التطيلي الأندلسي ولا من أبدع العمارة قبلهما من أمثال الهياج بن مالك مخطط مدينة "الكوفة".. في حين أن أمثال المعماريين الغربيين غير مجهولين لديهم.(٢٢)

ولا شك أن التطورات العالمية وبزوغ عصر العولمة والإنترنت والانتشار الكبير للبريد الإلكتروني بكل ما فيه من تحديات على مستوى الاقتصاد والعلاقات الاجتماعية قد أثرت في الهيكل العمراني للمدينة وازدياد الطلب على تنمية الحياة الاجتماعية لها. وبنظرة عابرة إلى وضع الإنسان في البيئة العمرانية في مدننا نجد أننا نفتقد الطابع الاجتماعي؛ حيث ظهرت أنماط جديدة

(٢٢) بو عياد، العربي، مرجع سابق، ص ص ٣١-٣٦.

وغريبة على مجتمعنا،[٢٣] وصاحب ذلك ظهور أنماط جديدة من بيئات العمل أدت إلى انعدام البعد الاجتماعي للمدينة.[٢٤]

وبعد استعراضنا بعض المفاهيم الخاصة بتعاليم الدين الإسلامية سنتعرض في الجزء التالي للأسس الأكاديمية ومفاهيم تخطيط المدن الجامعية.

٣- الأسس والمفاهيم لتخطيط المدن الجامعية:

تاريخياً وكجزء من عمارة الأرض فقد نشأت التجمعات العمرانية ومن ثم المدن امتداداً لرغبات الإنسان الاجتماعية والاقتصادية، وتأكد دورها في تأكيد الحياة الاجتماعية للمدينة والتفاعل الاجتماعي وجعلها مزدهرة ومتألقة في ظل وجود البعد الإنساني فيها. ويقصد بالبعد الإنساني في التخطيط العمراني مدى توافر البيئة العمرانية المناسبة لحجم الإنسان وحاجاته في البيئة المحيطة به سواء في المنزل أو في الفراغات العامة في ظل وجود الخدمات الأساسية للحياة الحضرية[٢٥].

ويتشابه تخطيط المدينة الجامعية مع تخطيط المدينة؛ وما المدينة الجامعية إلا نموذج مصغر من تخطيط المدينة، فمكونات أي مدينة تتمثل في " إسكان – خدمات – طرق ....." وكذلك المدينة الجامعية، كما أن للمدينة نظريات عديدة في تخطيطها مثل النظرية المركزية والإشعاعية والشريطية والشبكية و..... وكذلك المدينة الجامعية لها النظريات نفسها والفكر نفسه، ولكن مع اختلاف إسقاط كل منهما ومساحتها.

٣-١- خلفية عن المدن الجامعية:

إن أول جامعة بمفهومها الأكاديمي ظهرت في التاريخ كان للمسلمين

---

(٢٣) عبد المقصود، فيصل، (مايو ٢٠٠٢م)، "مستقبل النسق العمراني في مصر في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية"، بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتخطيط الإقليمي والعمراني، ص٣.

(٢٤) عبد المجيد، محمد أيمن، (١٢ نوفمبر ٢٠٠١م)، ضيف مدن القرن الواحد والعشرين: ندوة مدن المستقبل، الرياض، المجلد الأول، ص٧.

(٢٥) عبد الله، إبراهيم الفايز، البعد الإنساني في التخطيط العمراني – http:// www.alriyadh.com.sa/economy/02-05-2002/build.html

والعرب حق السبق فيها، وقد تمثلت في جامع الأزهر الشريف الذي تم بناؤه عام ٩٧٥م في عصر الدولة الفاطمية بمصر ليكون مركزاً للعبادة والعلم أيضاً، وأول جامعة تدرس فيها جميع أنواع العلوم الدينية والعلمية، قبل التغيرات العلمية وتقدم العلوم حديثاً وظهور التخصص العلمي وتنوع المهن وظهور الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والإدارية المعقدة.(٢٦) ولذلك يجب ألا يغفل عنا – ونحن في القرن الـ ٢١ والغرب يحدثون تخطيط الجامعات – أن المسلمين قد سبقوهم في توفير هذا المكون المهم من مكونات المدينة، وهو الجامعة (مركز العلم – بؤرة الاهتمام العلمي والثقافي بالمجتمع).

ولقد اهتم الإسلام بأهمية العلم ودوره في المجتمع الإسلامي، لذا كان المسجد هو الفراغ العمراني الذي يجمع بين الدين والعلم، وبذلك أصبح المسجد يحتل قلب المدينة الإسلامية القديمة، ويؤدي أهم الوظائف فيها، فهو:

أ – مركز المدينة والعبادة.

ب – مركز العلم والثقافة.

جـ – مركز جميع الأحداث الاجتماعية.(٢٧)

وهذه الوظائف الثلاث جعلت المسجد بؤرة النظر في المدينة ومركز ثقلها الفعلي، وكانت المدينة تنمو حول المركز عضوياً وطبيعياً، وهو ما حدث في مخططات القاهرة، المدينة المنورة، القدس القديمة، القيروان. فكان المسجد يمثل العنصر الروحي والنبراس المضيء في المدينة، ويزيد من ثقافتها ويكثف تفاعلها الاجتماعي، وكان يزين مجتمع المدينة الإسلامية بأحسن صور الحياة الاجتماعية وأجملها والحياة الجامعية والعلمية، ثم بعد ذلك ظهر في الغرب عام ١٥٧٨م نواة الجامعات في مخطط أكسفورد؛ حيث كنيسة أكسفورد الشهيرة التي تم تحويل المنطقة المحيطة بها لتكون جامعة ومحلاً للعلم والثقافة، واتخذ من الكنيسة مركزاً لها.

---

(٢٦) بخاري، عبد الله يحيى، مرجع سابق، ص١٠.

(٢٧) بخاري، عبد الله يحيى، (١٩٨٤م)، الجامعات الإسلامية: البناء والدور، عالم البناء – العدد ٣٢، ص ٨، ٩.

٣-١-١- ماهية المدينة الجامعية:

إن الجامعة مؤسسة من مؤسسات التعليم العالي، و هي من الخدمات التعليمية العالية التردد من قبل مستخدميها، يمتد نطاق تأثيرها ليصل إلى نطاق الإقليم، وقد يمتد لنطاق أكبر بحسب نوع الجامعة و تخصصاتها.

٣-١-٢- تعريف الجامعة University:

يوجد عدة تعريفات للجامعة وهي: إن كلمة جامعة تعني لغوياً في القاموس المحيط "المكان الذي يجتمع فيه الناس"(٢٨) أما معناها الشائع فهي مؤسسة تعليمية من مؤسسات التعليم العالي، تتكون من عدة كليات أو مراكز علمية تقوم بإعداد دراسات ومناهج في مختلف المجالات العلمية، وتعطي درجات علمية جامعية للدارسين فيها. كما أنها تمثل نقطة جذب مهمة لكل راغبي العلم والقادرين على الالتحاق بها.(٢٩) وفي تعريف آخر للجامعة فإنها هي مؤسسة التعليم العالي التي تعطي لطلاب المرحلة الثانوية والمقبولين لديها فرصة للتعليم، ولا تقل الدراسة فيها عن ثلاث سنوات.(٣٠)

٣-١-٣- تعريف المدينة الجامعية أو الحرم الجامعي Campus:

إن المدينة الجامعية وحرمها الجامعي يعني تلك المساحة التي تشمل مجموعة من مؤسسات التعليم العالي والخدمات في موقع واحد، بحيث تكون مكتفية ذاتياً شاملة سكن الطلبة والخدمات، وفي الغالب تكون هذه الجامعات خارج المدن أو على أطرافها.

وترجع كلمة الحرم الجامعي Campus إلى القرن الـ (١٩) نقلاً عن الكلمة الإيطالية Campo أول الجامعات في إيطاليا، حيث شكلت مجموعة المباني المركزية الفراغ المركزي. وكانت هذه الكلمة تصف المساحة المفتوحة والساحة التي كانت تعني الفراغ المركزي الذي يمثل الجامعة، وبعد ذلك تطورت الجامعات وأصبحت أكثر تعقيداً، فجاء مصطلح (Campus) ليعبر عن مجموعة الفراغات المترابطة والشكل الكلي للجامعة.

---

(٢٨) القاموس المحيط، الجزء الثالث، ص ١٣.

(٢٩) بخاري، عبد الله يحيى، مرجع سابق، ص ٩.

(٣٠) Edward, Brain. (1992), University Architecture. London, P. 2.

وتوضح الأشكال التالية أمثلة لمخططات عامة لمدن جامعية، مثل مشروع المدينة الجامعية لكل من جامعة العين – الإمارات العربية المتحدة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة – المملكة العربية السعودية، جامعة تيزي أوزو – الجزائر، جامعة شمال كاليفورنيا وجامعة كاليفورنيا وجامعة تكساس – الولايات المتحدة الأمريكية، جامعة العاشر من رمضان وجامعة حلوان مصر، جامعة كامبردج – المملكة المتحدة (شكل رقم ٧).

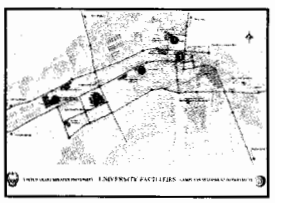

مشروع المدينة الجامعية لجامعة العين – الإمارات العربية المتحدة

مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك عبد العزيز – جدة

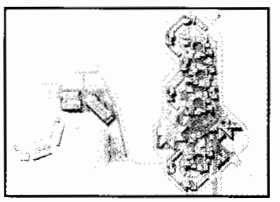

مشروع المدينة الجامعية لجامعة تيزي أوزو – الجزائر

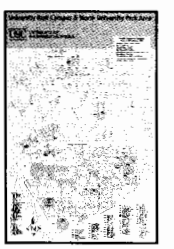

مشروع المدينة الجامعية لجامعة شمال كاليفورنيا – الولايات المتحدة الأمريكية

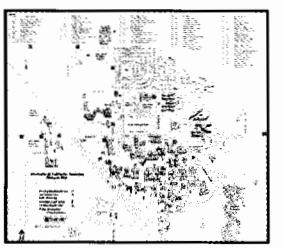

مشروع المدينة الجامعية لجامعة كاليفورنيا – الولايات المتحدة الأمريكية

مشروع المدينة الجامعية لجامعة تكساس – الولايات المتحدة الأمريكية

مشروع المدينة الجامعية لجامعة العاشر من رمضان – مصر

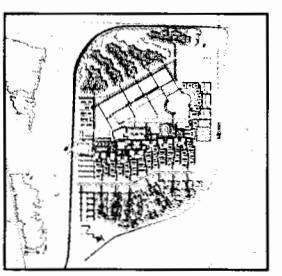

مشروع المدينة الجامعية لجامعة حلوان – مصر

مشروع المدينة الجامعية لجامعة كامبردج – المملكة المتحدة

شكل رقم (٧) – أمثلة لمخططات مدن جامعية على مستوى العالم العربي والغربي

٣-١-٤- العوامل المؤثرة على تخطيط الجامعات Campus Planning:

لقد تناولت عدة دراسات سابقة مخططات المدن الجامعية والاعتبارات التخطيطية والعوامل المؤثرة عليها، وتضمنت مايأتي:

أ - **موقع الجامعة من المدينة:** إن علاقة موقع الجامعة من المدينة يأخذ ثلاثة أشكال:

- داخل المدينة. - على أطراف المدينة. - خارج المدينة.

كما أشار عبدالله يحيى بخاري إلى أن هناك علاقة قوية بين الجامعة والمدينة؛ حيث لا يمكن فصل الجامعة عن المدينة لأنها تؤدي دوراً اجتماعياً أبعد من وظيفتها التعليمية. وقد أكد ضرورة إنشاء الجامعة داخل المدن الحضرية لأهمية دورها الاجتماعي في المدينة، الذي قد تفقده ببنائها خارج المدينة أو بعزلها عن مجتمع المدينة.

كما أشار إلى أن بناء الجامعة على أطراف المدينة أو خارج المدينة يكون أكثر تكلفة من حيث مد المرافق بالإضافة إلى ضرورة اكتفاء الجامعة ذاتياً من الخدمات بسبب عدم اعتمادها على خدمات المدينة وإسكانها. وفي الوقت نفسه هناك صعوبة في إيجاد مساحات واسعة للجامعة داخل المدينة بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي(٣١)، وهو ما أشارت إليه منظمة اليونسكو في كتابها الصادر عن تخطيط الجامعات وقد جاء فيه:

إن اختيار موقع الجامعات يعتمد على اختيار المواقع ذات الكثافة السكانية العالية وغير المخدومة بالجامعات.(٣٢)

كما أكد أحمد خالد علام ضرورة إنشاء جامعات متخصصة تعكس طبيعة الإقليم الموجودة فيه مثل إنشاء جامعات للعلوم الزراعية والبيطرية في أقاليم زراعية، كما أكد أن علاقة الجامعة بالمدينة علاقة تفاعلية وتكاملية؛ فلا يمكن عزل الجامعة عن المدينة حيث إنها تتفاعل معها في العديد من الأنشطة والمجالات، وحددها في:

---

(٣١) بخاري، عبد الله، يحيى، مرجع سابق، ص ص ٩-١٠.

(٣٢) UNESCO, Planning Building For Higher Education,New York: pp. 11 - 15.

- الأنشطة الاقتصادية.
- شرايين الحركة.
- النمو العمراني.
- التنمية العمرانية للمنطقة المحيطة بها.[٣٣]

ب - **الحجم الطلابي:** إن تحديد الحجم الطلابي من العوامل الحاكمة لعملية تخطيط الجامعات:

- ولقد حدد "روبتر" الحجم الطلابي لجامعات إنجلترا بعد الحرب العالمية الثانية بأنه يراوح بين ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ طالب، وبلغت أعداد الطلاب بالجامعات الإنجليزية الحالية ٢٠٠٠٠ طالب.
- وفي ألمانيا فإن المركز القومي الألماني للعلوم أعد قانون تطوير البناء الجامعي سنة ١٩٦٩م، ويراوح بين ٦٠٠٠ - ١٠٠٠٠ طالب.
- أما في الولايات المتحدة الأمريكية فتزداد مساحة الجامعة، ويصل الحجم الطلابي إلى ٢٥,٠٠٠ طالب.
- أما في جامعات الدول العربية فقد راوح الحجم الطلابي في الجزائر بين ٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠ طالب. بينما يصل في السعودية إلى ٢٥,٠٠٠ طالب.[٣٤]

٣-٢- تخطيط المدينة الجامعية:

إن المبدأ العام في تصميم المدن الجامعية اليوم يؤكد أنه لا بد من احترام الطابع المعماري الموجودة فيه، وتوثيق العلاقة بين التعليم والتدريس، وهي مشابهة للعلاقة بين العمارة والمباني، كذلك العادات والتقاليد والبعد الاجتماعي لمستعمليها، وتعتبر الجامعة Public - space مراعية جداً علاقتها بالمجتمع، فكما يقال اليوم إن الجامعة التي تهمل احتواءها Public - space في الحرم

---

(٣٣) علام، أحمد خالد، (١٩٨٣م)، تخطيط المدن، مكتبة الإنجلو، القاهرة، ص ص ٤٣٩-٤٤٢.

(٣٤) البناني، عصام، (١٩٨٦م)، الاتجاهات الدولية والاتجاهات الجديدة في الحقل الجامعي، المجلة المعمارية، العدد السادس.

الجامعي تعتبر غير محققة لنصف فوائدها، مثل الذي يفشل في الجمع بين أولوية التعليم والتثقيف، ويتناول هذا الجزء من البحث استعراض الأسس التخطيطية والتصميمية للمدن الجامعية بشكل عام.

٣-٢-١- العوامل المؤثرة في تخطيط الجامعات وتصميمها:

أ - ذكر "ريتشارد دوبر" أن الطبوغرافيا والمناخ وحجم الموقع والبرنامج وخصائصهما من العوامل المؤثرة في تخطيط الحرم الجامعي وتصميمه. وركز على أهمية هذه العوامل في تنسيق الموقع للحرم الجامعي.(٣٥)

ب - إن للعامل الاقتصادي أهميته في تخطيط الحرم الجامعي وكيفية تحقيق الأهداف المرجوة من التخطيط بأقل تكلفة من خلال اختيار موقع الجامعة واختيار نوع الجامعة.(٣٦)

جـ - أكد عبد المنعم حسن أهمية العامل الاقتصادي، وأنه يمكننا - باستخدام نوع الدراسة المناسب ونظامها ومن خلال مراحل التنفيذ - تقليل التكلفة الاقتصادية وتشغيل الجامعة بأقل الإمكانيات.(٣٧)

د - أشار محمد النشار إلى أهمية سياسات التعليم ونظمه وتأثيرها على تخطيط الجامعة، حيث صنف الجامعات تبعاً لكل مما يأتي:

- الهيكل التنظيمي للكليات، وقسمها إلى (الأقسام المتناظرة - الأقسام الموحدة - المراكز العلمية).
- نوعية الدراسة بالجامعات، وقسمها إلى جامعات (تقليدية - متخصصة - تكنولوجية - متكاملة).

---

(٣٥) Dober, Richard P. Campus Landscape. New York: 2000. p. 30-31.

(٣٦) المجلس القومي للتعليم، (١٩٧٤-١٩٨٩م)، سياسات التعليم الجامعي في مصر، المجالس القومية المتخصصة، المجلد السابع.

(٣٧) كامل، عبد المنعم حسن، (١٩٧٦م)، المباني الجامعية في مصر، جامعة أسيوط.

- نظم الدراسة بالجامعات، وقسمها إلى نظام (السنة الكاملة – الفصل الدراسي – المراحل الدراسية – الساعات المعتمدة).[٣٨]

ولكل نظام من هذه الأنظمة الدراسية أو أنواع الجامعات احتياجاتها التخطيطية والتصميمية لتحقيق أعلى كفاءة في أداء العملية التعليمية.

٣-٢-٢- تطور تشكيل مخططات المدن الجامعية:

أخذ تشكيل المدن الجامعية الفراغات المغلقة الداخلية الواسعة courts، حيث كانت تتكون من مجموعة من المباني ذات الفراغات الداخلية، ثم ظهرت بعد ذلك جامعة كمبريدج، وكانت تمثل هي الأخرى الطابع الإنجليزي التقليدي نفسه الذي يعتمد على الفراغات الداخلية المغلقة closed spaces. وهاجرت مجموعة من مؤسسي الجامعات في أوروبا ولاسيما من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأسست مجموعة من الجامعات التي اتخذت الطابع الإنجليزي نفسه.

وبعدها ظهرت جامعة فريجينيا بوصفها أول نموذج محرر من قيود النموذج الإنجليزي، وذلك عام ١٩٠٣م، حيث تشكلت الجامعة من فراغ واسع مفتوح تتجمع عليه مجموعة من المباني، وهذا يعتبر بداية الفكر الأمريكي في تخطيط الجامعات باستخدام الفراغات المفتوحة والبعد عن استخدام الفراغات المغلقة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥م شهد العالم تغيراً كبيراً في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية أثر على فكر تخطيط الجامعات وتصميمها، وبدأت الدول الكبرى في وضع نظم وسياسات داخلية لتصميم جامعاتها مثل ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة و.....، وتحديد الحجم الطلابي للجامعات إلى أن وصلت الجامعات إلى التشكيل الحالي.

---

(٣٨) النشار، محمد حمدي، (١٩٧٩م)، هياكل أنماط التعليم الجامعي، المجلس الأعلى للجامعات.

٣-٣- نظريات تخطيط المدن الجامعية:

هناك تشابه كبير بين نظريات تخطيط المدن ونظريات تخطيط المدن الجامعية، وتأخذ هذه النظريات أحد الأشكال الآتية:

أ - النظرية الشريطية.

ب - النظرية الشبكية.

جـ - النظرية الإشعاعية.

د - النظرية المركزية.[٣٩](شكل رقم ٨).

حيث يتم توزيع الاستعمالات الرئيسة متمثلة في (المنطقة الأكاديمية - المنطقة الرياضية - منطقة سكن الطلاب - منطقة سكن هيئة التدريس - الخدمات)، بينما تأخذ العلاقة بين الاستعمالات الرئيسية للجامعة (الأكاديمي - السكني - الخدمي) أحد الأشكال الآتية:

أ - التوزيع المنفصل للاستعمالات.

ب - التوزيع شبه المنفصل للاستعمالات.

جـ - التوزيع شبه المتداخل للاستعمالات.

د - التوزيع المتداخل للاستعمالات.[٤٠]

أ - النظرية الشريطية Linear Plans:

عادة ما يكون هذا النوع على شوارع طولية، والتكوين الطولي يكون نموه في اتجاهي النهايتين مع إمكانية عمل محاور متقاطعة لتستخدم في التدريس أو مساكن للطلبة، ويستخدم هذا الأسلوب لاتباع خطوط الكونتور ولاحترام التوجيه أو منظر (View) معين أو لاتباع البنية الأساسية للمدينة، وذلك في حالة المدينة التي تأخذ الشكل الطولي في تخطيطها. وعيوب هذا النوع القصور في الشعور بالتوجه إلى الشارع الرئيسي، وصعوبة إيجاد هوية الكليات، والانفصال عن تنسيق الموقع الخاص بمباني الجامعة.

---

(٣٩) عز الدين، محمد، (١٩٨٣م)، تخطيط الجامعات، مجلة عالم البناء.

(٤٠) Sami Sabri. (1984), Anatomy of University Campus Planning And Student Housing, Unpublished Doctoral Dissertation, Texas A&M University.

أدى هذا الأسلوب إلى ظهور (Mega Structure) في تصميم الجامعات، فقد استخدم تعدد الطوابق في إضافة أكثر من وظيفة في المبنى، وكثافة المباني ذات الشكل الطولي أدت إلى ملاحظته بكفاءة في الموقع؛ وذلك بسبب تعدد الاستخدام والمسارات والخدمات، للمنشأ، ولكن مثل هذه المباني الجامعية يمكن تغيير استخدامها وغالباً ما تحذف من المباني التقليدية للمنطقة.

ب – النظرية الشبكية Grid Dominated:

كان هذا النوع التطور الطبيعي للنظرية الشريطية (Linear Plans)، واستخدام التخطيط الشبكي في تصميم الجامعات يعطي أسساً منطقية بغض النظر عنه إذا كان متحيزاً لأحد المحاور أو لم يكن متحيزاً؛ لأن الموقع ذا شبكة الشوارع المتعامدة وممرات الحركة يوفر استغلالاً جيداً للأرض بالإضافة إلى تعدد المسارات خلال الجامعة (ex. California State University).

وطبيعة التخطيط الشبكي لجامعات من حيث إمكانية الوصول المتعدد إليها توافق إعطاء كل كلية حقها في الموقع، بمعنى إعطاء كل كلية ما تحتاجه من أراضٍ، و "البلوكات" المختلفة في الشبكة الواحدة يمكن استخدامها في أغراض تعليمية مختلفة، ويكون هناك دائماً فراغات كامتداد مستقبلي، والتقسيمات الفرعية للشبكة الواحدة تعطي إمكانية لمرونة التصميم والتغيير.

جـ – النظرية الإشعاعية Radial Plans:

يتكون هذا الأسلوب من نقطة مركزية ينمو حولها مبان في الجامعة بطريقة إشعاعية، ويكون المركز في الغالب مكتبة الجامعة أو إدارتها، ويتميز الأسلوب الإشعاعي عن الأسلوب الشبكي في إمكانية التوجيه بحرية.

د – النظرية المركزية Central Plan:

في هذا النوع يوجد شعور قوي بالجامعة؛ وذلك بسبب سيطرة مباني الجامعة على المواقع، ومثل هذه الجامعات غالباً ما تكون بالقرب من مركز المدينة، مع وجود مبانيها حول مجموعة من الشوارع، أما المباني الرئيسية فتسهم في تكوين خط السماء، كما أن لديها حضوراً قوياً وسيطرة في الشارع، وقد تطور هذا النوع من الجامعات في نهاية القرن التاسع عشر، حتى وصل إلى

أشده في النضج في منتصف القرن العشرين - (ex. University Of Leeds London)، وهذا النوع من الجامعات له ثلاثة مساوئ رئيسية، وهي:

- وجود مساحات صغيرة للامتداد المستقبلي.
- مواقف السيارات كادت تقضي على إيحاء المكان.
- نمط الحياة المدنية لا يعكس الوضع الأكاديمي.

ومن مميزات هذا النوع مركزية الموقع، وهو ما كفل سهولة المواصلات العامة، بالإضافة إلى الاستفادة من الخدمات الأخرى مثل المتطلبات العامة. (شكل رقم ٨)

المخطط العام للمدينة الجامعية لجامعة أم القرى[٤١] "النظرية الإشعاعية"

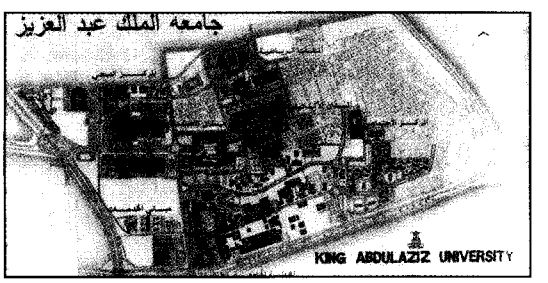

المخطط العام للمدينة الجامعية لجامعة الملك عبد العزيز[٤٢] "النظرية المركزية"

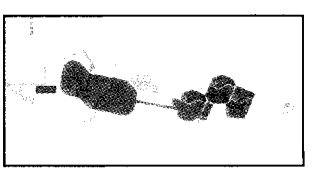

المخطط العام لجامعة الملك فيصل بمنطقة الإحساء – مدينة الهفوف – "النظرية الشبكية"

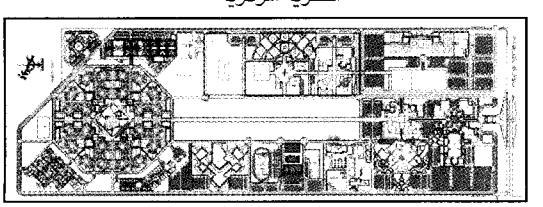

المخطط العام لجامعة الملك فيصل بمنطقة الإحساء مدينة الدمام – "النظرية الشريطية"[٤٣]

شكل رقم (٨) – أمثلة على أنماط تخطيط المدن الجامعية

(٤١) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (أغسطس ١٩٩٤م)، البناء، السنة الرابعة عشرة، محرم – صفر/ يوليو، ص ص ٧٦ – ٨٣.

(٤٢) المخطط العام للمدينة الجامعية لجامعة الملك عبد العزيز، جدة، (محرم – صفر/ يوليو – أغسطس ١٩٩٤م)، البناء، السنة الرابعة عشرة، ص ص٦٤ – ٧٥.

(٤٣) جامعة الملك فيصل، توثيق المسيرة (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)، ص ١١٥.

٣-٤- المفهوم التخطيطي والمعماري للمدن الجامعية:

أشار "ريتشارد دوبر" إلى أن التخطيط العمراني وتوزيع الفراغات الجامعية يأخذ أحد النمطين (الفراغات المغلقة - الفراغات المفتوحة). ولقد ذكر أن الفراغات المفتوحة نمط أمريكي؛ حيث تنتشر المباني في هذا النمط. أما الفراغات المغلقة فهي ترجع إلى الأوروبيين، حيث تأثروا بالقصور والمباني الرسمية القديمة ذات الأفنية المغلقة التي تحول بعضها إلى جامعات، كما أشار ريتشارد دوبر إلى أنه يمكن تقسيم الفراغات الجامعية إلى:

أ - **فراغات رئيسية:** وهي فراغات توجد عليها المباني الرئيسية مثل الإدارة الجامعية - المكتبة المركزية -...

ب - **فراغات فرعية:** وهي فراغات بينية بين مجموعة الكليات.

جـ - **فراغات ثانوية:** وهي فراغات الكليات في الغالب، وقد تأخذ شكل الأفنية الداخلية Courtyards أو الساحات المربعة Quadrangle.

ويأتي دور تنسيق الموقع بوصفه عاملاً مميزاً للجامعة؛ فهناك مجموعة من الجامعات الأمريكية يرجع تميزها إلى عناصر تنسيق الموقع المستخدمة. فعلى سبيل المثال جامعة ميامي التي تميزت بالنخيل وجامعة أريزونا التي تميزت باستخدام الصبار.

بالإضافة إلى أن تصميم المسارات الجامعية يخضع للأسس العامة لتصميم المسارات، ولكن الذي يختلف في تصميم المسارات الجامعية عن غيرها - كما ذكر ريتشارد دوبر - أنه يجب أن تصمم، بحيث تستوعب حركة الطلاب في أثناء حركتهم من مبنى لآخر معاً لأخذ محاضرات "نظام الساعات المعتمدة".

ولابد أن تكون عروض هذه المسارات تستوعب حجم الحركة - كما يجب عدم وضع عوائق أو أماكن للجلوس على هذه المسارات حيث يكون تدفق حركة المشاة كبيراً في الأوقات ما بين المحاضرات.(٤٤)

---

(٤٤) Dober, Richard P. Campus Design.Op.Cit.

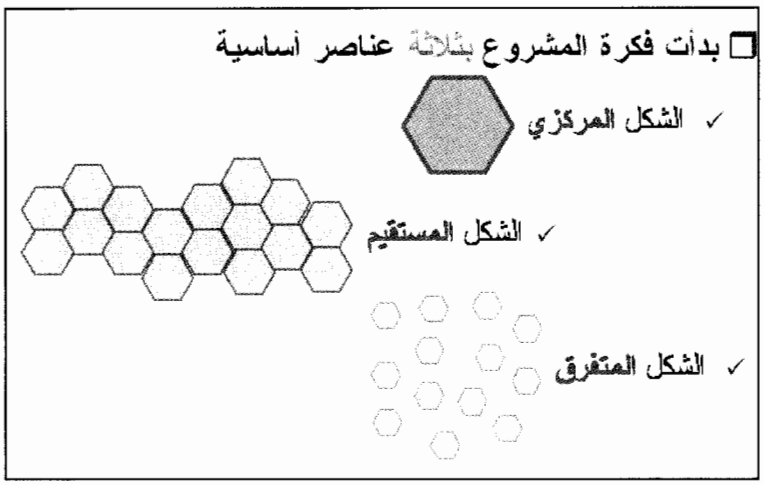

شكل رقم (٩) – بدائل تخطيطية للتعامل مع تخطيط مشروع مدينة جامعية

وحول أساسيات التخطيط، هناك ثلاثة بدائل تخطيطية للتعامل مع تصميم مشروع مدينة جامعية وتخطيطه، وهي:

أ – تخطيط المدينة على شكل مركزي (Compact Concept Design) يسمح للمشاة بالوصول إلى جميع مرافق الحرم الجامعي، ويصنع وحدة بصرية قوية للمباني، كما أنه يقلل من تكاليف الطاقة والبنية التحتية والصيانة.

ب – تخطيط المدينة على شكل مستقيم (Linear Concept Design)، وهو النموذج الثاني (النموذج الخطي)، فيتميز بتوفيره فرصة لبناء الحرم الجامعي على مراحل وتحقيق المرونة العالية عند الرغبة في التوسع مستقبلاً.

جـ – تخطيط المدينة بفكرة شكل النموذج الجزئي أو المتفرق (Scattered Concept Design)، يعتمد على توزيع المداخل إلى وحدات متباعدة، ويحقق الشخصية لكل مبنى على حدة، كما أنه يوفر الفرصة للتمدد المستقبلي (شكل رقم ٩).

٣-٥- مكونات المدن الجامعية:

تتكون المدينة الجامعية من ثلاثة استعمالات رئيسية تتمثل في:

أ – **المنطقة الأكاديمية:** وهي تشمل الكليات المختلفة وقاعات المحاضرات والمناقشات والفصول الدراسية والمعامل والمختبرات.

ب – **المنطقة السكنية:** وهي تشمل سكن الطلاب والطالبات وأعضاء هيئة التدريس.

جـ – **المنطقة الخدمية:** وهي منطقة الخدمات المساعدة التي تقوم بخدمة كل من المنطقة الأكاديمية والمنطقة السكنية؛ حيث تشمل المرافق والملاعب الرياضية ومكتب البريد وبعض الأنشطة التجارية ..... إلخ.

والاستعمالات الرئيسية الثلاثة تمثل مناطق الجامعة الرئيسية التي يتم تشكيل كل منها وتخطيطه بما يتناسب مع الاحتياجات والمتطلبات الثقافية والاجتماعية والطبيعية والسكانية .... إلخ.

٣-٦- تشكيل مكونات المدن الجامعية:

يتضمن هذا الجزء أسس تشكيل مكونات المدينة الجامعية من المنطقة الأكاديمية والمنطقة السكنية والمنطقة الخدمية على النحو الآتي:

أ – **تشكيل المنطقة الأكاديمية:** يتم تشكيل المنطقة الأكاديمية للجامعة وتكوينها بناء على مجموعة اعتبارات أساسية لتلبي الغرض التصميمي الأساسي من إنشاء الجامعة وهو العملية التعليمية، حيث أشار ريتشارد دوبر إلى أن التشكيل العمراني للمنطقة الأكاديمية يأتي من خلال مجموعة من العناصر تكون ما يسمى بعناصر:

i – (صنع الجامعة Place Making)، وهي العناصر الأساسية من مكونات الجامعة، وتشمل (استعمالات الأراضي – توزيع المباني – شبكة الطرق والمسارات – البنية الأساسية).

ii – (تمييز الجامعة Place Marking)، وهي تشمل (العلامات المميزة – الطراز المعماري – تنسيق الموقع – المواد المستخدمة)

وعناصر (صنع الجامعة Place Making، تمييزالجامعة Place Marking) تكون التشكيل العمراني للجامعة.(٤٥)

---

(٤٥) Dober, Richard P. (1992), Campus Design.New York.

كما أشار روبتر إلى أن تشكيل الجامعات الإنجليزية اعتمد على الفراغات المغلقة ذات الطابع الديني متأثرة بفكر جامعتي أكسفورد و كامبريدج العريقتين – حيث تقوم هذه الجامعات على أساس التمسك بالتقاليد الموروثة و التمسك بالتحفظ والالتزام – أما تشكيل الجامعات الأمريكية فقد أخذ تشكيل الفراغات المفتوحة التي ظهرت نتيجة لتغيير النظرية بالنسبة للتعليم؛ فالتعليم الحر هو أساس حياة الأمريكيين، وقد انعكس على التشكيل الفراغي للجامعات.(٤٦)

وأشار ريتشارد دوبر إلى أن تشكيل المباني بالمنطقة الأكاديمية يأخذ عدة أشكال مثل تشكيل المباني حول فراغات مغلقة – شبه مغلقة – على شكل حرف (T) – متقاطعة – خطية –... إلخ.(٤٧)

وخلاصة الدراسات التحليلية لنماذج تخطيطية أنه بصفة عامة يتم توفير منطقة مركزية للمنطقة الأكاديمية يتوافر بها الاستعمالات المركزية التي تحتاجها المنطقة الأكاديمية مثل "المسجد – المكتبة المركزية – قاعة الاحتفالات الكبرى – المعامل المركزية – المتحف – إدارة الجامعة، ويتم توفير مناطق انتظار للسيارات داخل هذه المنطقة أو بالقرب منها بحسب الرؤية التصميمية – ثم تتوزع وتتشكل مجموعة الكليات المختلفة بحسب النظرية التخطيطية التي يتم تبنيها لتخطيط المنطقة الأكاديمية" المركزية – الإشعاعية – الشبكية – الشريطية – متعددة الأنوية – ....." حول هذه المنطقة المركزية. ويتم توزيع الكليات حول المنطقة المركزية على أساس الارتباط الوظيفي بين نوع الكلية وعلاقتها بالمنطقة المركزية، وكذلك العلاقات التبادلية بين الكليات بعضها ببعض؛ حيث يوجد ارتباط أكاديمي بين الكليات طبقاً للجداول الدراسية الموضوعة.

ومن العناصر المهمة في تشكيل المنطقة الأكاديمية مسافة السير داخل المنطقة الأكاديمية، التي يجب ألا تزيد على ١٠ دقائق، ومن هذا المنطلق فإنه

---

(٤٦) البناني، عصام، (١٩٨٦م)، الاتجاهات الدولية والاتجاهات الجديدة في الحقل الجامعي، المجلة المعمارية، العدد السادس.

(٤٧) Dober, Richard P. (2000), Campus Landscape. New York.

يجب ألا تزيد المسافة التي يسيرها الطالب داخل المنطقة الأكاديمية على الأقدام على ٧٠٠ متر، وهذا يمثل أحد المحددات التصميمية المهمة في تشكيل المنطقة الأكاديمية للجامعة – وكذلك يجب الفصل التام بين حركة المشاة والسيارات داخل هذه المنطقة؛ حيث يتم توفير شبكة لحركة السيارات قد تأخذ النمط الحلقي " الدائري " ويكون التخديم لحركة السيارات من محيط المنطقة الأكاديمية، ويتم تفريغ المنطقة الداخلية لحركة المشاة، وذلك لتجنب تقاطع حركة المشاة مع السيارات.

ب – **تشكيل المنطقة السكنية:** تشكل المنطقة السكنية للمدينة الجامعية مفصولة عن الاستعمال الأكاديمي وفي الوقت نفسه يتم ربطها بالمنطقة الأكاديمية بعلاقات صحيحة ومسافات سير مناسبة. أما داخل المنطقة السكنية نفسها فيتم الفصل بين مكوناتها المختلفة تبعاً لنوعية السكن فيها، فهناك منطقة سكن أعضاء هيئة التدريس التي يجب فصلها عن منطقة سكن الطلاب، وكذلك يتم فصل الخدمات وفصل سكن الطالبات أيضاً، وقد توضع في مكان منفصل على حسب درجة الخصوصية والعادات والتقاليد. ويتأثر تخطيط هذه المناطق السكنية بالمناخ والنواحي الاجتماعية والثقافية والبيئية.

جـ – **تشكيل منطقة الخدمات المساعدة:** تتكون منطقة الخدمات المساعدة من العديد من الاستعمالات التي تتمثل في الملاعب الرياضية والمرافق والخدمات الطلابية من بريد و"سنترال" ومكاتب إدارية و.... إلخ، وقد تأخذ هذه المنطقة موقعاً متوسطاً بين المنطقة الأكاديمية والمنطقة السكنية لكي تقوم بخدمتهما معاً.

٣-٧- المفهوم الاجتماعي لمستخدمي المدن الجامعية User Preferences:

هناك مجموعة من الباحثين اهتموا بدراسة تفضيلات المستخدمين، وقاموا بإجراء الدراسات على المستخدمين لمعرفة آرائهم وتفضيلاتهم المؤثرة على تصميم مشروع ما، فقد تم تناول هذه الدراسات على المستوى التخطيطي

والعمراني والمعماري، ومن هؤلاء الباحثين كيفن لينش حيث بين احتياجات المستخدمين المختلفة سواء كانت:

أ - **وظيفية:** وهي تتحقق من خلال تخطيط استعمالات الأراضي - ملاءمة وضع المباني بعضها لبعض - قرب المباني بعضها من بعض تبعاً للمتطلبات الوظيفية - ملاءمة مسطح الفراغات للوظائف المخصصة لها- مناسبة التشكيل لوظيفة المباني.

ب - **بيولوجية:** مثل الوقاية من العوامل المناخية المختلفة - توجيه المباني - توافر الإظلال المناسب.

جـ - **اجتماعية:** وهي تقوم على تسهيل الاتصال والتفاعل بين المستخدمين ويتحقق من خلال (تشكيل المباني - استعمالات الفراغات - الأماكن العامة - ...)

د - **جمالية:** وتتحقق من خلال ثراء تنسيق الموقع وتميزه.

هـ - **بصرية:** وهي تتمثل في وضوح التكوين العمراني والصورة البصرية.(٤٨)

وهذه الاحتياجات المختلفة للمستخدمين تؤثر على تفضيلاتهم على حسب مدى توافرها بمشروع ما، كما أوضح لينش في دراسته العلاقة بين الخبرة البصرية للمستخدمين والتشكيل الفراغي للمدينة؛ حيث أشار إلى تفضيل المستخدمين للشعور بالأمان وتجنب الإحساس بالضياع، وذلك بتكوين صورة بصرية للفراغات عن طريق عناصر المدينة من مسارات وعلامات مميزة و...إلخ.

وقد ركز عدد كبير من الباحثين على دراسة التفضيل البصري للمستخدمين ومنهم:

أ - **سبريرجن Spreiregen:** حيث أشار إلى وجود مجموعة من العناصر التي تحكم التشكيل البصري وحددها في العناصر الطبيعية (المياه -

(٤٨) Kevin Lynch. (1962), Site Planning. The MIT Press, Cambridge, Massachusetts.

الأشجار – ...) – طابع البيئة المبنية (مواد البناء – الارتفاعات– ...) – النشاط – التفاصيل والفرش – المناظر المميزة.(٤٩)

ب – **جوردن كالن Gorden Cullen**: حيث أوضح أهمية الانغلاق Enclosure بوصفه الوحدة الأساسية للتكوين بالإضافة إلى أنه يعطي المقياس الإنساني. ويمكن توفيره من خلال الأرض والسماء والمباني واختلاف المستويات والتشجير. كما أشار إلى أن الإحساس بالمكان Sense of Place يأتي من خلال التنويع في مكونات الفراغ، مثل المباني وفرش الفراغ وعناصر تنسيق الموقع.(٥٠)

جـ – **سيموندز** Simonds: أوضح أن الانغلاق Enclosure مرغوب فيه لدى المستخدمين حيث الخصوصية التي يحتاجونها.(٥١)

د – **ستيفن كابلن** Stephen Kaplan: وهو يعد من أوائل المهتمين بدراسة التفضيل البصري، وقد استنتج من خلال دراساته تأثير بعض العناصر على التفضيل البصري مثل العناصر الطبيعية، واهتم بدراسة الاختلافات بين المستخدمين في تقويم البيئة العمرانية.

هـ – **ألكسندر Alexander**: أوضح أن المستخدمين يشعرون بالفراغ الإيجابي ويتفاعلون معه ويستخدمونه لأنه يكون مريحاً لهم، وأما الفراغ السلبي فلا يشعرون بالراحة به ولا يستخدمونه. ولذلك اقترح أن يكون لكل فراغ درجة من الانغلاق ليصبح له كيان يعطي نتيجة إيجابية، وهذا يأتي من خلال إحاطة كل فراغ بمبان وأشجار وأسوار و"بواكي".

---

(٤٩) كشك، إحسان محمود، (١٩٩٤م)، التفضيل البصري لمحدودي الدخل، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.

(٥٠) Gordon Cullen. (1961), The Concise Townscape, Architecture Press.

(٥١) John Ormsbee Simonds. (1961), Landscape Architecture. MC Graw Hill Book, New York.

و - **أبليارد:** وأوضح الخصائص الديموجرافية للسكان مثل السن والنوع ومستوى التعليم و ....إلخ، ثم وضعها في الاعتبار في تحليل النتائج وتحليل الصورة الذهنية.(٥٢)

ز - **ليلى المصري:** واهتمت بدراسة التفضيل البصري؛ وتم تطبيقه في مدينة نصر لتعرف تفضيلات المستخدمين البصرية في منطقة سكنية، واستخدمت الصور الفوتوغرافية والاسكتشات لتعرف تفضيلات المستخدمين في الفراغات العمرانية الخارجية، وتوصلت إلى عدم وجود اختلافات جذرية بين رأي المستخدمين ورأي الباحثة، كما تناولت في بحثها العلاقة بين خصائص المستخدمين وتفضيلاتهم، ووضعت في الحسبان العناصر الطبيعية وتأثيرها على تفضيلات المستخدمين.(٥٣)

٤- أمثلة استرشادية لبعض مخططات مدن جامعية قائمة:

٤-١- مخطط المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود:

مساحة الموقع العام: ٩كلم٢ 3x3 كلم، ويتكون ثلثا الموقع من منطقة هضبية تصل أحياناً إلى ارتفاع ٣٠ متراً. ومساحة المنطقة الأكاديمية: ٦٣٠,٠٠٠م٢، وتقع على جزء مسطح من المنطقة الجنوبية لموقع هضبة المشروع، و تحتوي ٨ كليات لخدمة ١٧,٠٠٠طالب (١٥,٠٠٠-٢٠,٠٠٠ طالب) هي:

- **كليات العلوم الطبية** "الصيدلة - طب الأسنان - الطب البشري".
- **كليات العلوم البحثية والتطبيقية** "العلوم - الهندسة - الزراعة".
- **كليات العلوم الإنسانية** "الآداب - التربية - العلوم الإدارية".
- مرافق عامة للطلاب.
- مجمع مركزي لخدمات المرافق.

---

(٥٢) Laila-Elmasry. (1983), A visual Preference Study Of Urban Outdoor Spaces In Egypt, Unpublished Doctoral Dissertation, University Of Michigan.

(٥٣) Stephan Kaplan. (1977), Tranquility And Challenge In The Nature Environment Upper Darby.

اتسم المشروع بالتوسع وإمكانيات الامتداد المستقبلي للكليات في اتجاه عمودي على الممرات مستقيمة "العمود الفقري الرابط"، وتم الفصل بين حركة المشاة وحركة المركبات حيث جمعت المباني الأكاديمية متقاربة يتصل بعضها ببعض من خلال شبكة من الممرات "الأعمدة الفقرية يصل ارتفاعها إلى١٥,٢٠، وهي الفكرة الموحدة لعناصر المشروع"، وفي المركز ساحة مركزية "86 x 86م" يتجمع حولها (المكتبة – مبنى الاجتماعات"قاعات الدراسة"– مركز الجامعة – مبنى الإدارة)، وتم وضع إسكان الطلبة بالقرب من المنطقة الأكاديمية. والجدير بالذكر أنه تم استخدام الخرسانة سابقة الصب في البناء لقصر جدول الإنشاء الزمني للمشروع حيث إنه نفذ خلال ٣سنوات وأربعة أشهر فقط. وتمت مراعاة أقصى مسافة سيراً على الأقدام بـ١,٥كلم.

٤-١-١- الطابع المعماري للمشروع:

الطابع المعماري التقليدي (لمنطقة هضبة نجد) هو الذي أثر في تصميم المدينة الجامعية من حيث:

- مجاورة الموقع لمنطقة الدرعية الأثرية التاريخية.
- المباني القديمة، وقد بنيت على شكل مجموعات متلاصقة مع صغر فتحات النوافذ (لسهولة تكون الظلال).
- استخدام لون الطين "البيج" الداكن الذي لا يتغير لونه مع مرور الزمن(شكل رقم ١٠).

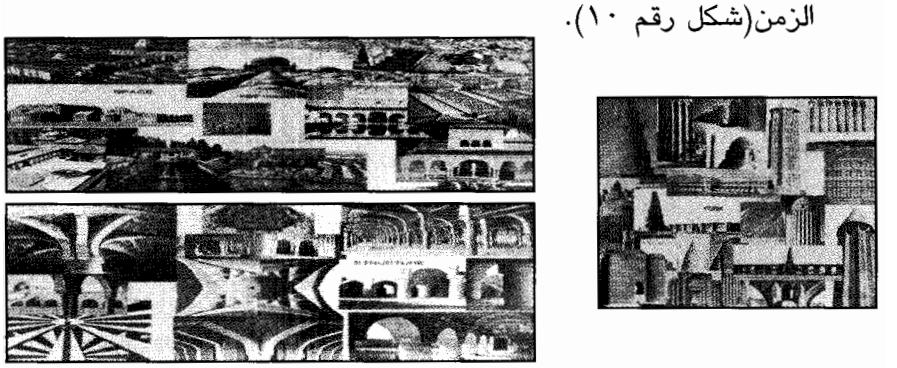

شكل رقم (١٠) – الطابع المعماري التقليدي (لمنطقة هضبة نجد) الذي أثر في تصميم المدينة الجامعية

٤-١-٢- خطة البناء والامتداد المستقبلي للمباني الأكاديمية:

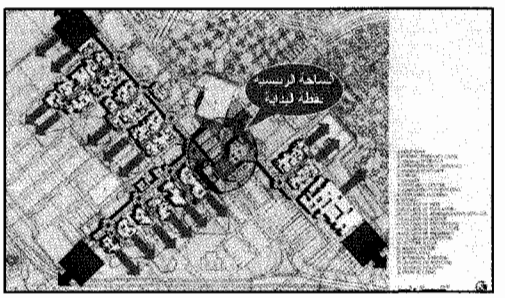

اتجاه التوسع في الكليات المقامة أفقياً بالفعل..

اتجاه التوسع والامتداد المستقبلي في الكليات المستقبلية.

شكل رقم (١١) - خطة البناء والامتداد المستقبلي للمباني الأكاديمية

عند تصميم المخطط العام للمدينة الجامعية بجامعة الملك سعود تم التركيز على إمكانية الامتداد العمراني للمخطط وإضافة مبان أكاديمية أو غير أكاديمية من خلال وضع الكليات المطلوبة في الخطة العاجلة على أحد جوانب المحاور الرئيسية ويترك الجانب الآخر من المحور دون مبان؛ حيث يتم استغلالها كاستعمال أراض مخصصة للكليات الجديدة، وهو ما يحدث خلال هذه الفترة من استحداث كلية للعمارة وأخرى للحاسب الآلي، ويوضح (شكل رقم ١١) محاور الامتداد المستقبلي للمخطط.

٤-١-٣- خريطة استعمالات الأراضي:

يوضح (شكل رقم ١٢) خريطة استعمالات الأراضي والعلاقات بين كل منطقة وأخرى، في حين يوضح (شكل رقم ١٣) بعض ملامح المخطط العام بعد الانتهاء من تنفيذه واستعماله.

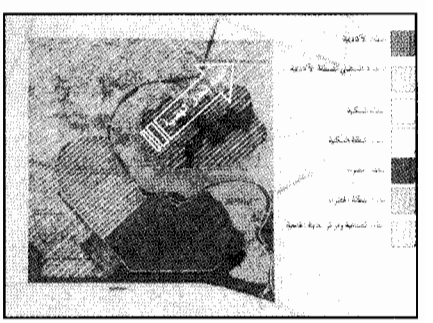

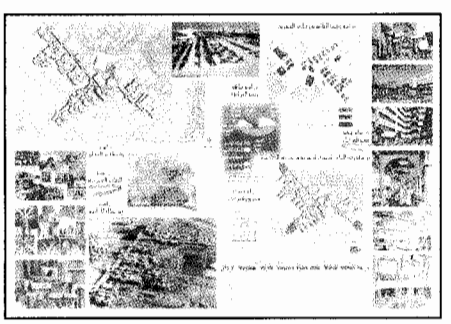

شكل رقم (١٢) - خريطة استعمالات الأراضي

شكل رقم (١٣) - المشروع بعد التنفيذ

٤-٢- مخطط المدينة الجامعية لجامعة حلوان بمصر:

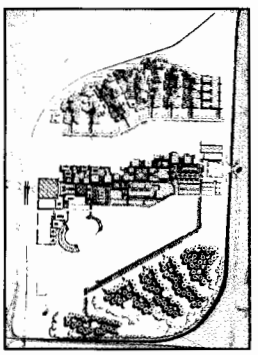

شكل رقم (١٤) - المدينة الجامعية لجامعة حلوان

مساحة الموقع ٢٠٠ فدان، ومساحة المباني ١٧ فداناً؛ حيث تتسع لنحو ٣٠ ألف طالب، وتوزع نسب استعمالات المناطق على النحو الآتي:

أ - المباني العامة، وتصل نسبة المبنى فيها إلى ١٠٪.

ب - تمثل مباني الإدارة ٥٪ من مساحة الموقع العام.

جـ - تمثل المكتبة وباقي الخدمات ٤٪.

د - يمثل المحور الأكاديمي ١٥٪ من مساحة الموقع العام، وتشمل المباني الأكاديمية:

- قاعات كبرى متعددة الأغراض. - كلية آداب. - كلية حقوق.
- كلية تجارة. - كلية صيدلة. - كلية علوم. - كلية اقتصاد منزلي.
- تربية رياضية (شكل رقم ١٤).

٤-٢-١- الطابع المعماري للمشروع:

يخضع الهيكل التنظيمي و الطابع المعماري لمشروع المدينة الجامعية بشكل مباشر إلى:

أ - طبوغرافية الموقع.

ب - البرنامج الأكاديمي للجامعة.

جـ - المناخ السائد لمنطقة حلوان.

د - الظروف الخاصة للوصول إلى الموقع؛ لذلك نفذ المشروع على عدة مراحل.

٤-٢-٢- التصميم المندمج للحرم الجامعي يظهر ثلاثة محاور رئيسية:

- **أولاً - المحور الأكاديمي:** ويفصل المجمع الرياضي بين سكن الطلبة والمنطقة الأكاديمية.

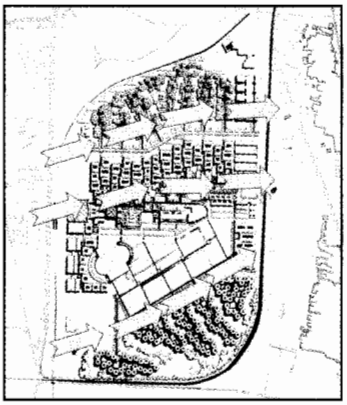

شكل رقم (١٥) – محاور الحركة الرئيسية

- **ثانياً** – تشكل المكتبة والإدارة والكافيتريات محوراً آخر تمثل في محور حركة للمشاة.
- **ثالثاً** – المحور في المنطقة السكنية.

من نتائج تقسيم المحور الأكاديمي إلى ثلاثة أقسام ما يأتي:

* يضمن إمكانية التوسع لنمو الكليات.
* يتيح مباني أكاديمية مشتركة (شكل رقم ١٥).

٤-٢-٣- اتجاه التوسع المستقبلي:

لضمان النمو على شكل متماسك ومتجانس تم تقسيم المحور الأكاديمي إلى ثلاثة أقسام، ولذلك أخذ المحور الأكاديمي طابع الاستقرار، ومن الداخل يحتفظ الحرم بطابع الاكتمال، (أي أن المشاريع للتوسع المستقبلي لن تؤثر على الحياة الأكاديمية) شكل رقم ١٦.

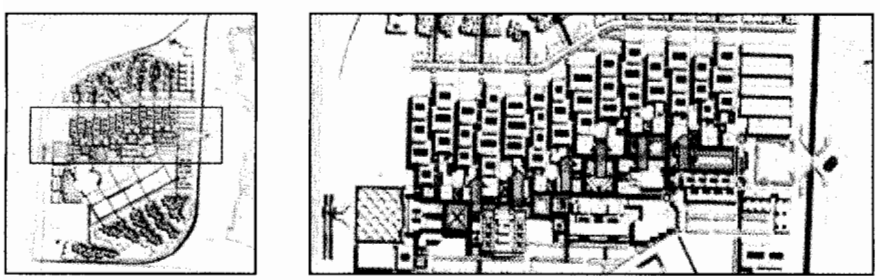

شكل رقم (١٦) – اتجاه التوسع المستقبلي

٤-٢-٤- بعض نواحي القصور في تصميم المخطط العام:

ظهرت بعض نواحي القصور نتيجة وضع إستراتيجية غير مدمجة للمباني، منها:

أ – صعوبة حماية الحرم الجامعي من الرياح الخماسين المحملة بالرمال.

ب – تعرض المباني والمساحات المكشوفة للإشعاع الشمسي يزيد الحاجة إلى أجهزة التكييف.

٤-٣- مخطط المدينة الجامعية لجامعة تعز باليمن:

٤-٣-١- محتويات المدينة الجامعية:

تحتوي المدينة الجامعية:

أ – **منطقة الإسكان الجامعي:** (إسكان الطلبة – إسكان أعضاء التدريس).

ب – **منطقة المباني الإدارية.**

جـ – **المنطقة الأكاديمية:**

- كلية الطب. – كلية الهندسة. – معاهد متخصصة.
- كلية التربية. – كلية الآداب. – كلية الحقوق.
- كلية العلوم. – كلية إدارة الأعمال.

د – منطقة الخدمات والمرافق:

- المكتبة. – المسجد. – قاعة الاحتفالات الرئيسية.

٤-٣-٢- المميزات:

أ – تجميع الكليات العملية في نطاق واحد.

ب – تجميع الكليات النظرية في نطاق واحد.

جـ – انفصال كل كلية بحرم خاص.

د – وجود منطقة الخدمات و الإدارة في قلب الحرم.

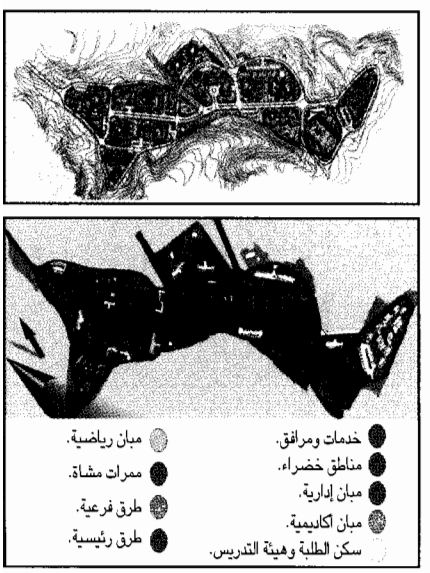

شكل رقم (١٧) – مخطط المدينة الجامعية لجامعة تعز باليمن

٤-٣-٣- العيوب:

- وجود جزء من سكن الطلبة بين الكليات.
- نقص في الأنشطة المختلفة.
- عدم وجود امتداد مستقبلي (شكل رقم ١٧).

وبعد استعراضنا بعض المفاهيم الخاصة بتعاليم الدين الإسلامي والأسس الأكاديمية ومفاهيم تخطيط المدن الجامعية واستعراض موجز لعدة أمثلة لمخططات المدن الجامعية، سنتعرض في الجزء التالي لتأثير هذه التعاليم على المخطط العام لجامعة الملك فيصل بالدمام متضمنة الفكر التحليلي المقارن في إظهار مدى انعكاس منهجية الفكر الإسلامي وفلسفته على منهج فكر التصميم الحضري للمدينة الجامعية محل الدراسة.

٥ - استعراض الحالة الدراسية - المخطط العام للمدينة الجامعية لجامعة الملك فيصل:

٥-١- خلفية عن جامعة الملك فيصل:

جامعة الملك فيصل هي إحدى المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، أنشئت لتخدم العلم والمعرفة و البحث، و قد تطور عدد طلابها من ١٧٠ طالباً في عام (١٣٩٥/١٣٩٦هـ)، إلى أن وصل في العام الدراسي (١٤٢٣/١٤٢٤هـ) ١٠٩٦٩ طالباً وطالبة، منهم ٥٨٣٥ طالباً، وجدير بالذكر أن الجامعة وفرت العديد من الفرص الدراسية للطالبات. ويبلغ عدد أعضاء هيئة التدريس والمحاضرين والمعيدين بالجامعة ٨٤٩ عضواً ويبلغ عدد الإداريين والفنيين والمستخدمين ١٦٣٩ من الذكور والإناث. وعدد طلاب الجامعة المسجلين في برامج الدراسات العليا ٣١٦ طالباً وطالبة، وعدد المبتعثين والمبتعثات ١٠٦، وتملك الجامعة عشر مكتبات كبيرة، يبلغ إجمالي عدد الكتب والدوريات فيها حالياً ١٥٧١٥٥ كتاباً، و٢٣٣٣٩ دورية[٥٤]، ومن خلال التطور

(٥٤) جامعة الملك فيصل، توثيق المسيرة ١٤٢٣ هـ/٢٠٠٣م، ص ١١٥.

الحادث في حجم الجامعة ودورها واتساع نشاطاتها وطلابها ونتيجة لإضافة مبان جديدة لكليات تستحدث تم التفكير في إنشاء مدينة جامعية جديدة متكاملة الأنشطة والخدمات سواء لطلابها أو منسوبيها.(٥٥)

٥-٢- فكرة إنشاء المدينة الجامعية الجديدة:

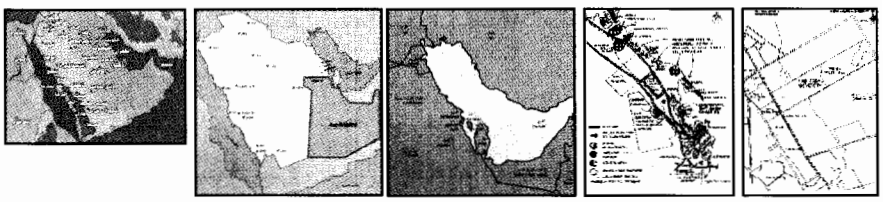

شكل رقم (١٨) - الموقع الإقليمي للمشروع

يعتبر مشروع المدينة الجامعية الجديدة لجامعة الملك فيصل بالدمام من أهم المشروعات الوطنية الحكومية بالمملكة العربية السعودية، ويقع المشروع على طريق الدمام - الخبر - الساحلي أمام المقر الحالي للجامعة. تبلغ المساحة الإجمالية لأرض المشروع ٢,٥ كيلو متر مربع، مساحة المباني الأكاديمية ٢٠٤٦٧٢ متراً مربعاً، المساحة الإجمالية للمرافق ٥٦٨٢٣٥ متراً مربعاً. (شكل رقم ١٨).

٥-٣- المفهوم التخطيطي والمعماري للمشروع:

طرحت أساسيات لبدائل التعامل مع فكرة التصميم الحضري للمشروع، وبعد دراسة المحددات وتحليل الموقع ونظراً لشكل الأرض وطبيعتها وبالرجوع إلى مكونات المشروع المطلوبة من قبل إدارة الجامعة تم اختيار تخطيط المدينة على شكل مستقيم (Linear Concept Design)، وهو ما يعتبر من أنسب اتجاهات التصميم الحضري لتنفيذ المخطط، التي تنسجم مع متطلبات المشروع (شكل رقم ١٩).

---

(٥٥) استخدمت هذه الأرقام لحساب القدرة الاستيعابية المطلوبة للمخطط في الفترة الحالية والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية للحالة الدراسية.

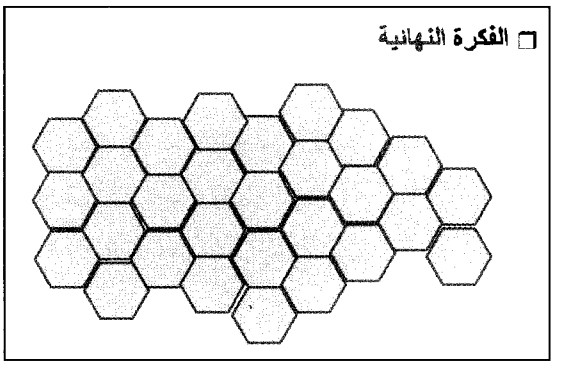

شكل رقم (١٩) – الفكرة النهائية المنفذة

٥-٤- المكونات الرئيسية لمشروع جامعة الملك فيصل بالدمام:

وقد تم وضع تصور لتجزئة مكونات المشروع إلى ٤ أجزاء رئيسية وعناصرها، وهي:

أ – الجزء الأكاديمي:

- كلية العلوم الأساسية التطبيقية.
- كلية الأسنان.
- كلية الطب.
- كلية العلوم التطبيقية.
- كلية العمارة.
- كلية التمريض.
- المستشفى الجامعي

ب – قلب المشروع "المساجد"، وتحوطه المنطقة الإدارية والخدمات الأكاديمية:

- المساجد. – المكتبة المركزية. – مراكز الترفيه.
- قاعة المحاضرات. – قاعة الاحتفالات. – مبنى لمركز خدمة الطلاب.
- الخدمات الغذائية. – مبنى لمركز خدمة الطالبات.
- مراكز نشاطات الطلاب والطالبات. – البرق والهاتف.
- الإدارة وعمادة شؤون الطلاب والتسجيل.

جـ – المنطقة الرياضية:

- «الاستاد» الرياضي.
- الصالات المغلقة.

- الملاعب المفتوحة. - الملاعب المقفلة.

د - الإسكان:

يقع في منطقة منفصلة عن المجمع الأكاديمي والإداري والرياضي، ويشمل:

- إسكان هيئة التدريس المتزوجين.
- إسكان هيئة التدريس غير المتزوجين.
- إسكان هيئة التمريض.
- إسكان الطالبات.
- إسكان الطلاب المتزوجين.
- إسكان الطلاب غير المتزوجين.

هـ - مناطق الخدمات ومحطات البنية التحتية.

٥-٥- أسس التصميم العمراني للمشروع:

- قسمت مرافق الجامعة إلى عدة مراكز ترتبط بعصب للمشاة يربط بين أجزاء المباني الجامعية، وظهر التوزيع الفراغي والوظيفي ليحقق أقصى درجات الخصوصية بين المباني الأكاديمية والسكنية عندما احتلت الكليات أحد أطراف الحرم الجامعي، واحتلت مساكن أعضاء هيئة التدريس الطرف الآخر، بينما وزعت المرافق الأخرى بينها (شكل رقم ٢٠).

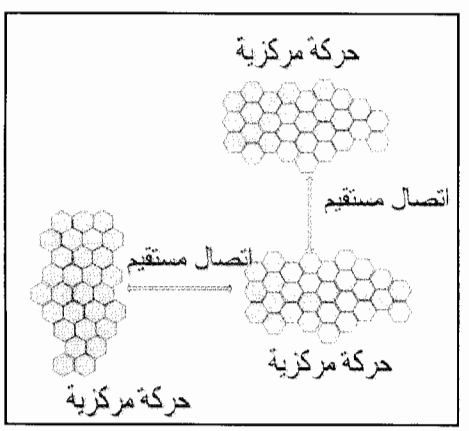

شكل رقم (٢٠) - أسس التصميم العمراني واتجاهات الحركة الأفقية بالمشروع

- كما حاول المشروع أن يدعم شخصية الجامعة، وأن يظهر الحرم الجامعي بتكوين بصري متناغم وموحد؛ فالزائر لا يمكن أن يشعر

بوجود تناقضات بصرية، ومع ذلك فإن كل مبنى من المباني يمكن تمييزه بوضوح، ففكرة (التنوع من خلال الوحدة) كانت مسيطرة على التصميم بداية من فكرة تجميع المرافق المتشابهة على شكل خلايا مترابطة إلى إعطاء الفرصة لكل خلية أو مبنى لكي يعبر عن خصوصيته الوظيفية والفراغية والبصرية.

- يعتمد التصميم بصفة أساسية على فصل الطلبة عن الطالبات؛ ولهذا اختير وضع كليات الطلبة وسكنهم وخدماتهم في اتجاه البوابة الرئيسية، بينما تم اختيار مثلها للطالبات في شرق المستشفى.
- أما المستشفى فله مدخل خاص بجوار المدخل الرئيسي للمشروع، وهو مرتبط من جهة بخدمات الطلبة ومن الجهة الأخرى بخدمات الطالبات.

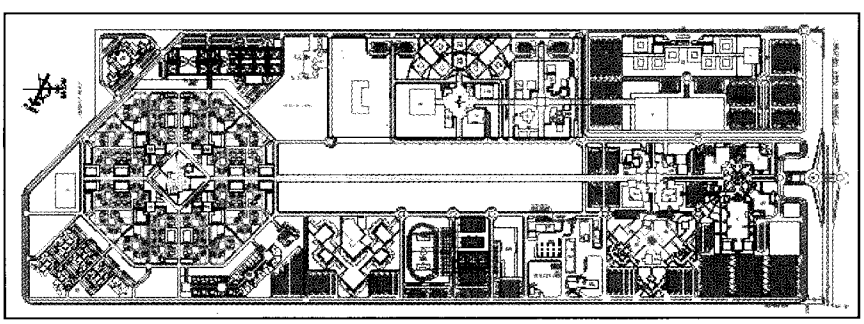

- منطقة رقم ١ – المستشفى الجامعي.
- منطقة رقم ٢ – المجمع الأكاديمي للطالبات و سكنهن.
- منطقة رقم ٣ – المنطقة الأكاديمية.
- منطقة رقم ٤ – المجمع الرياضي.
- منطقة رقم ٥ – سكن أعضاء هيئة التدريس.
- وتخصص باقي المناطق للخدمات.

شكل رقم (٢١) – مناطق المخطط العام

- وقد تم اختيار منطقة السكن للطلبة في منطقة بالقرب من المنطقة الأكاديمية، ومنطقة سكن الطالبات بمنطقة أخرى مقابلة؛ وذلك لتسهيل حرية الانتقال.
- ويخدم المشروع سلسلة من الطرق الرئيسية والفرعية التي يرتبط بعضها ببعض وتؤدي إلى جميع المباني دون أن يحدث أي تداخل مع حركة المشاة، وقد زود المشروع بأماكن لوقوف السيارات (شكل رقم ٢١).

- كذلك زود المشروع بمحور رئيسي للمشاة يرتبط بالبلازات التي تقع على هذا المحور، وتربط كل منها مجموعة من المباني.
- تم الاهتمام بعناصر تنسيق الموقع، وزود بوسائل تجميلية مثل النافورات التي تقع في البلازات الرئيسية والمشايات وأماكن الزراعة والإضاءة وغيرها.

٥-٥-١- المساجد:

أعطيت منطقة المساجد أهمية وعناية تصميمية سواء على مستوى التصميم الحضري أو المعماري، ومن خلال ما تم استعراضه من توضيح لدور المسجد في حياة المسلمين وما له من تأثير اجتماعي ونفسي على الطلاب فقد تم توزيع المساجد في المدينة الجامعية لتشمل كل مجموعة من التقسيمات الداخلية للمدينة الجامعية مسجداً، أكبرها المسجد الموجود في وسط المجمع الأكاديمي وعدة مساجد في أماكن متفرقة مثل مجمع المستشفى، والمجمع الرياضي، والمجمع السكني سواء للموظفين أو الطلاب أو أعضاء هيئة التدريس، وتم اختيار مكان المسجد في موقع متوسط لسهولة الوصول إليه ورؤية مئذنته علامة مميزة للوسط وبشكل عصري مواكب لأحدث التقنيات، ويحاط المسجد بمجموعة مبان صغيرة تقدم الخدمات الضرورية للوسط المحيط به (شكل رقم ٢٢).

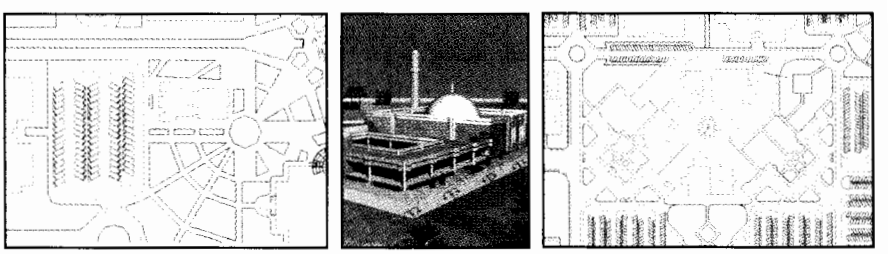

مسجد منطقة الكليات الطبية — كروكي منظور المسجد الرئيسي — مسجد منطقة المدخل الرئيسي

شكل رقم (٢٢) - المساجد في المدينة الجامعية

٥-٥-٢- المستشفى الجامعي والمجمع الطبي:

يقع المجمع الطبي جنوب منشآت الطلبة من ناحية الطريق الساحلي، وهو في بداية الجزء الأكاديمي، ويتكون المستشفى من (٧٠٠ سرير) ومبنى للاستشفاء، ومبنى المصحة النفسية، ومباني الخدمات الطبية، والمسجد، وجزء الطلاب الأكاديمي، وجزء الطالبات الأكاديمي، حيث يتم تعامل كل من الطلاب والطالبات بفصل تام للاستخدامات، ونجد في مكان متوسط وفي قلب هذا الجزء المسجد، ومن الاعتبارات التي أخذت اختيار مكان المستشفى تخطيطياً للقيام بدوره الأكاديمي والإكلينيكي لكل من كلية الطب بالمدينة الجامعية من جهة ولسكان المنطقة الشرقية من جهة أخرى.

وعلى ذلك تم تصميم المدينة الجامعية على أن يكون المستشفى بالقرب من مدخل الجامعة، والطريق الساحلي يساعد على سهولة الوصول إليه (شكل رقم ٢٣).

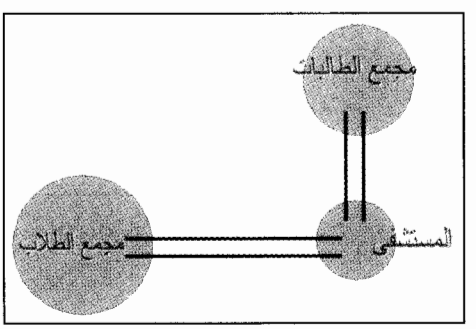

شكل رقم (٢٣) - شكل توضيحي لعلاقة المستشفى بمجمعي الطلاب والطالبات - من المستشفى وإليه

وفصل المستشفى والمباني الطبية اللازمة والمكملة له عن منشآت الجامعة الأخرى من خلال فاصل (سور)، كما أن للمستشفى عدة مداخل، منها مدخل للمراجعين المرضى، ومدخل للطوارئ، ويقع بالقرب من المستشفى السكن

الخاص بالممرضات، وهو في منطقة متوسطة بين سكن الطالبات والمستشفى. (شكل رقم ٢٤).

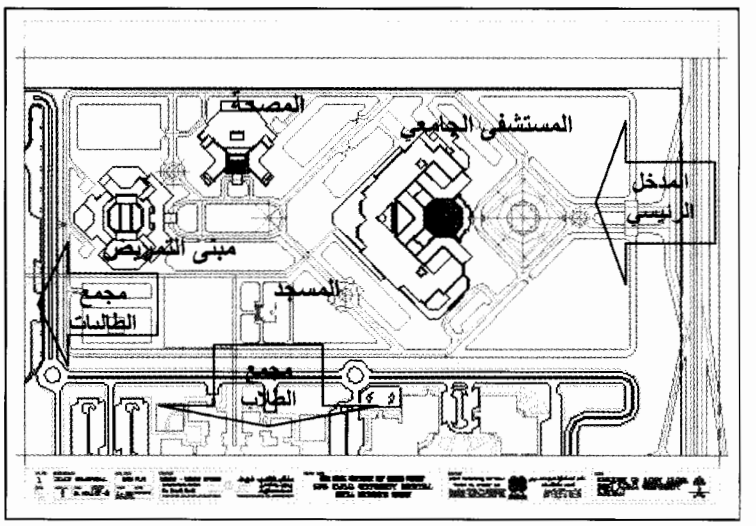

شكل رقم (٢٤) – شكل توضيحي لاتصال المستشفى بمجمعي الطلاب والطالبات

وبالقرب من المستشفى تقع المصحة النفسية، وقد روعي أن تكون في منطقة مفصولة عن مبنى المستشفى بالإضافة إلى وجود مكان للمرضى المترددين على المستشفى بعد خروجهم منه ككشف دوري عليهم (شكل رقم ٢٥).

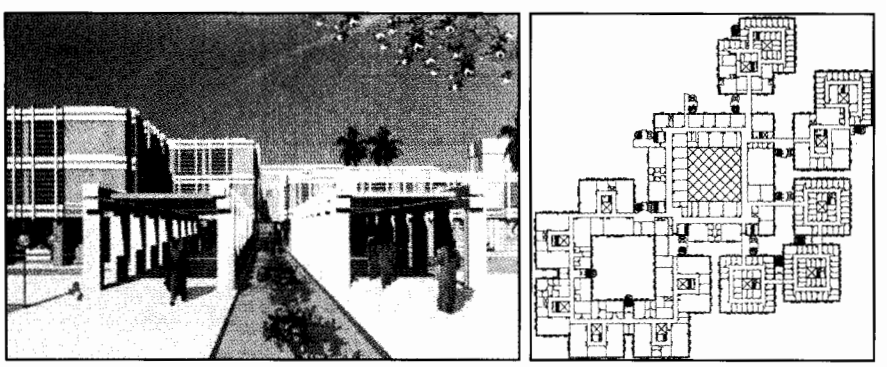

المسقط الأفقي للمركز الطبي　　شكل منظوري للمركز الطبي

شكل رقم (٢٥) – المركز الطبي

٥-٥-٣- الجزء الأكاديمي الخاص بالطلاب: (شكل رقم ٢٦)، ويتكون هذا الجزء من:

- كلية العلوم الأساسية - كلية الأسنان - كلية الطب.
- كلية التمريض - قاعة محاضرات رئيسية كبرى.
- أماكن ترفيه وخدمات للطلبة - أماكن ترفيه وخدمات للموظفين.
- أماكن خدمات لأعضاء هيئة التدريس. - مكتبة.
- مركز اتصالات (هاتف-برق-...) - أماكن ترفيه لأعضاء هيئة التدريس.
- محال صيانة ومخازن.

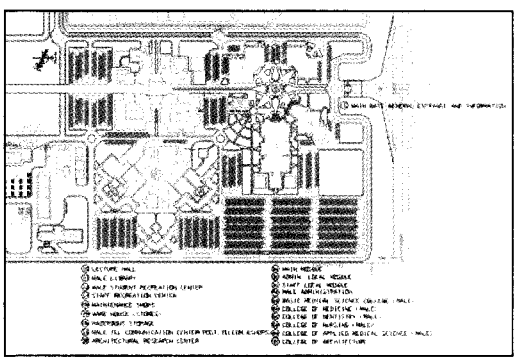

شكل رقم (٢٦) - الجزء الأكاديمي الخاص بالطلاب

- كلية العلوم الطبية التطبيقية (شكل رقم ٢٧).
- مركز الدراسات المعمارية. - المسجد الرئيسي.

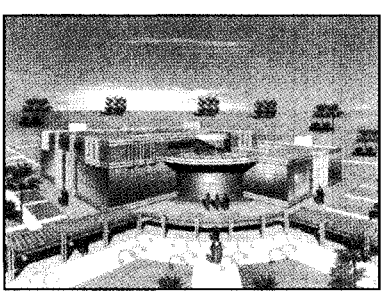

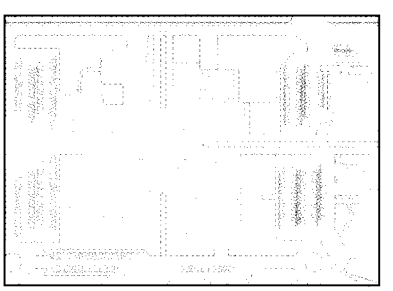

شكل رقم (٢٧) - كلية العلوم الطبية التطبيقية

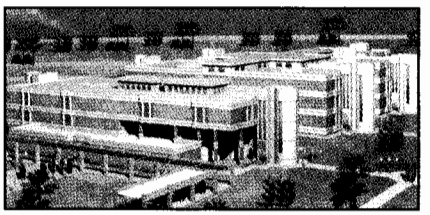

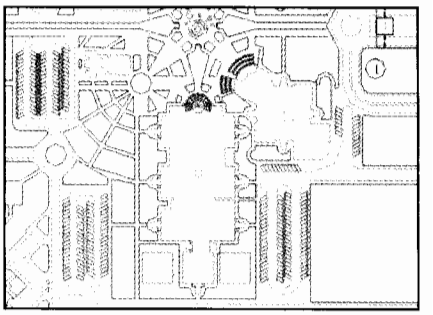

شكل رقم (٢٨) – كلية العمارة والتخطيط

- كلية العمارة والتخطيط (شكل رقم ٢٨).
- مسجد للمنطقة الإدارية والموظفين.
- مسجد عام آخر.

٥-٥-٤- المنطقة الأكاديمية الخاصة بالطالبات:

تم إعلاء الخصوصية بفصل المنطقة الأكاديمية للطالبات، كما ذكرنا سابقاً؛ فهذه المنطقة معزولة وتحتوي كل الخدمات اللازمة للعملية التعليمية للطالبات، وكذلك الخدمات المساعدة، بحيث توفر كل الاحتياجات (شكل رقم ٢٩)، ويتكون هذا الجزء من:

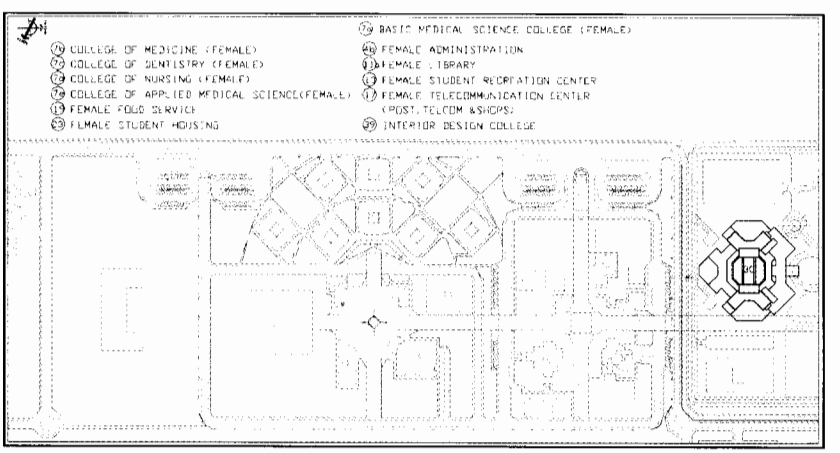

شكل رقم (٢٩) – المنطقة الأكاديمية الخاصة بالطالبات

- كلية العلوم الأساسية.
- كلية الأسنان.
- كلية الطب.
- كلية التمريض.
- كلية العلوم الطبية التطبيقية.
- مكتبة.
- قاعة محاضرات رئيسية كبرى.
- كلية العمارة (قسم العمارة الداخلية).
- محال صيانة ومخازن.
- أماكن ترفيه وخدمات للطالبات.
- مركز اتصالات (هاتف - برق - ...).
- المسجد.
- أماكن ترفيه وخدمات للموظفين.
- أماكن ترفيه وخدمات أعضاء هيئة التدريس.

٥ - ٥ - ٥ - الإسكان:

وهي تقع في منطقة منفصلة عن المجمع الأكاديمي والإداري والرياضي في الجهة الشمالية من الجامعة، وقسّم الإسكان إلى المناطق التالية:

- سكن أعضاء هيئة التدريس من الأساتذة المتزوجين (شكل رقم ٣٠، وشكل رقم ٣٢).
- سكن أعضاء هيئة التدريس من الأساتذة غير المتزوجين.
- سكن أعضاء هيئة التدريس من المحاضرين المتزوجين (شكل رقم ٣٠، وشكل رقم ٣٢).
- سكن أعضاء هيئة التدريس من المحاضرين غير المتزوجين (شكل رقم ٣١).
- سكن الموظفين والإداريين المتزوجين (شكل رقم ٣٠).
- سكن الموظفين والإداريين غير المتزوجين (شكل رقم ٣١).

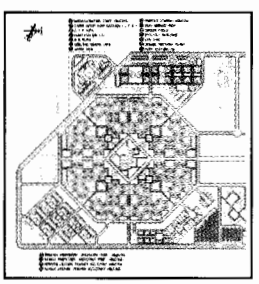

شكل رقم (٣٠) - إسكان هيئة التدريس والموظفين

شكل رقم (٣١) - نموذج لمساكن أعضاء الطلاب غير المتزوجين

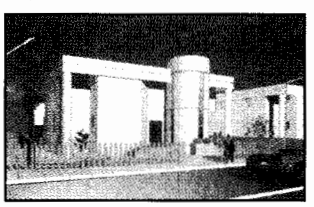

شكل رقم (٣٢) - نموذج لمساكن أعضاء هيئة التدريس المتزوجين

- سكن الطلاب المتزوجين.
- سكن الطلاب غير المتزوجين (شكل رقم ٣١).
- سكن الطالبات.
- سكن الممرضات.

وفي كل هذه التصنيفات روعي الفصل التام لهذه المنطقة عن جيرانها، وهناك مساحة خالية حولها تمكنها من استيعاب التوسيعات المستقبلية، وروعي في التصميم الحضري لمنطقة الإسكان أن يخضع لما تحكمه أسس التصميم مع الاستفادة من فكر التعاليم الإسلامية للمنطقة السكنية التي تمت مناقشتها واستعراضها مسبقاً.

٥-٥-٦- مباني المراكز الترفيهية والخدمات والإدارة:

احتوت مجموعة مباني الخدمات (شكل رقم ٣٣) والترفيه (شكل رقم ٣٤) مراكز اتصالات(هاتف-برق-...إلخ) وكذلك المطاعم والكافيتريات اللازمة في المناطق المخصصة لكل من الطلاب والطالبات محاولة أن تدعم شخصية الجامعة، وأن يظهر الحرم الجامعي بتكوين متكامل.

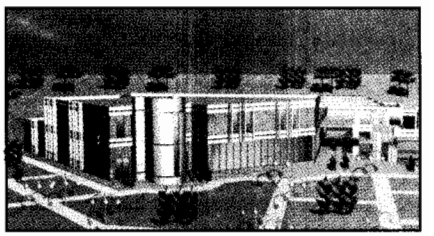

شكل رقم (٣٣) - مبنى الخدمات

شكل رقم (٣٤) - المبنى الترفيهي

- استكمالاً للمكونات اللازمة لمجمع المدينة الصغيرة والتناغم البصري، فقد اختير نموذج معماري تم تكراره، وبذلك فإن كل مبنى من المباني يمكن تمييزه بوضوح، ففكرة (التنوع من خلال الوحدة) كانت مسيطرة على التصميم بداية من فكرة تجميع المرافق المتشابهة على شكل خلايا مترابطة إلى إعطاء الفرصة لكل خلية أو مبنى لكي يعبر عن

خصوصيته الوظيفية والفراغية والبصرية.

- يعتمد التصميم بصفة أساسية على فصل مباني خدمات الطلبة عن الطالبات، ولهذا تم وضع خدمات الطلبة في اتجاه البوابة الرئيسية، بينما اختير مثلها للطالبات في شرق المستشفى (شكل رقم ٣٣).
- تم ربط المباني الخدمية بالاستعمالات المختلفة من خلال سلسلة من الطرق الرئيسية والفرعية التي يرتبط بعضها ببعض، وتؤدي إلى جميع المباني دون أن يحدث أي تداخل بين حركة المشاة والسيارات.
- زود المشروع بمحور رئيسي للمشاة يرتبط "بالبلازات" التي تقع عليها مجموعة المباني الخدمية والترفيهية (شكل رقم ٣٤).
- تم الاهتمام بعناصر عمارة البيئة وزود الموقع بوسائل تجميلية مثل النافورات التي تقع في البلازات الرئيسية والمشايات وأماكن الزراعة والإضاءة وغيرها.
- زود المشروع بمبنى للاستعمال الإداري يتضمن إدارة مجمعة للمجمع ككل (شكل رقم ٣٥).

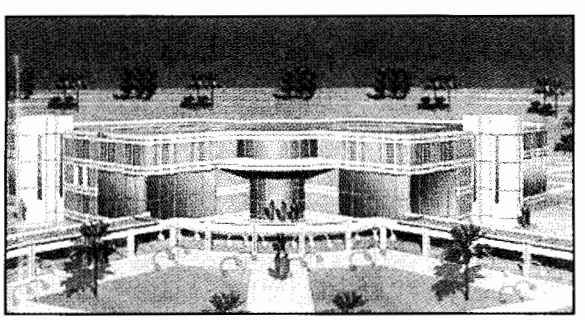

المسقط الأفقي للدور الأول لمبنى الإدارة

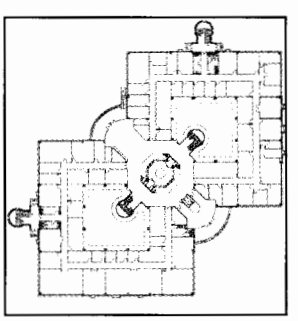

كروكي منظور لمبنى الإدارة

شكل رقم (٣٥) - مبنى الإدارة

٥ - ٥ - ٧ - المنطقة الرياضية:

اشتملت المنطقة الرياضية على ملاعب مغطاة وأخرى مكشوفة، وكذلك استاد رياضي وناد صحي وملاعب تنس أرضي، كما تم تخصيص قطعة أرض ملاصقة

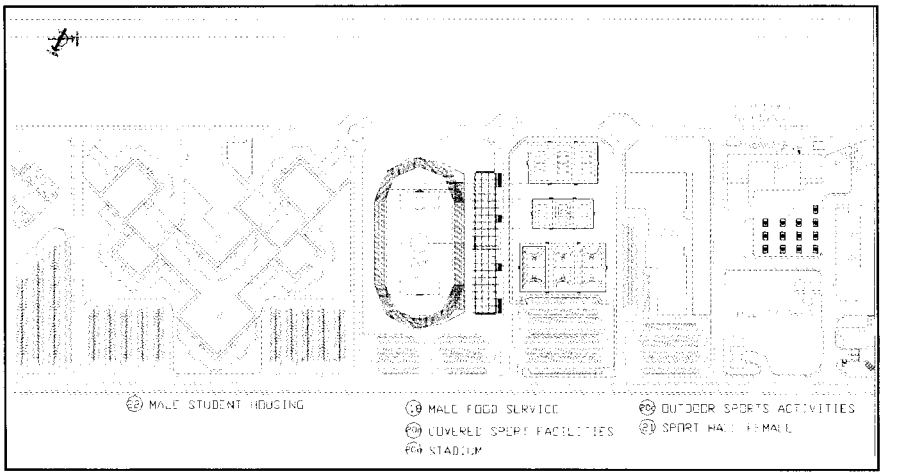

شكل رقم (٣٦) – المجمع الرياضي بالمدينة الجامعية

للمجمع الرياضي لإقامة مبنى فندقي صغير خاص بإقامة الفرق المدعوة من خارج المدينة، وخصصت منطقة الملاعب الرياضية في مكان متوسط بين مكونات المدينة الجامعية ومبانيها، ونرى احتواء الجزء المخصص للرياضة كل ما يحتاجه ساكنو المجمع الخاص بالمدينة الجامعية (شكل رقم ٣٦).

٦ – نتائج التحليل لأسس التصميم للمخطط العام:

٦–١– المنطلقات العمرانية التي تحكم تصميم المخطط العام:

مسطح الموقع ٢,٥ كم٢ على طريق الملك فيصل (الساحلي سابقاً) بين مدينتي الدمام و الخبر، اهتم المصمم بعلاقة وضعية عناصر المخطط العام بالبيئة التي حوله – كما أشرنا من قبل – والتي هي سمة مميزة ظهرت في نهاية القرن العشرين حيث الاهتمام بالمكان و الإحساس به فضلاً عن احترام العادات والتقاليد والتعاليم الدينية للبلد الذي أنشئ فيه المشروع، ويمكن تلخيص الدراسات التي اختصت بتصميم مخطط المدينة في العناصر التالية:

أ – **يظهر جلياً المبدأ العام في التصميم**، وهو احترام الطابع العمراني للبلد الموجود به المدينة الجامعية.

ب – **احترام العلاقة الوثيقة بين التعليم والتدريس**، وهي مشابهة للعلاقة بين العمارة و المباني.

جـ – **الأخذ في الاعتبار مراعاة علاقة الجامعة Public - space بالمجتمع**، فكما يقال اليوم إن الجامعة التي تهمل احتواء Public - space في الحرم الجامعي تعتبر غير محققة لنصف فوائدها، ومثل الذي يفشل في الجمع بين أولوية التعليم والتثقيف.

د – **فلسفياً**، تعلي الفلسفة التصميمية لمبدأ المشاركة:

- الأرض مع البحر – الثقافة مع الدين – الصحة مع المعرفة.

هـ – **عمرانياً**، تصميم المخطط يواجه الماء حيث ووجه المخطط العام Master Plan تجاهه، ويتضح من الفكر التصميمي اتباع فكر التصميم المركزي (campus)، ويشع منه إلى بقية الكليات، والطريق الدائري يتجه إلى الطريق العام الحكومي، موازناً في التصميم بين أسس التصميم العمراني لمخططات المدن الجامعية والتقليد الحضري الإسلامي.

و – وبالنسبة لمسارات الحركة، هناك ثلاثة أنواع من المسارات الأساسية للحركة، وهي مفصولة ومحددة كالتالي:

- حركة السيارات والمواصلات.
- مواقف السيارات.
- حركة المشاة (ويقصد بالمشاة هنا بشكل أساسي الطلبة).

ز – **جغرافياً**، الموقع مسطح شبه مستو دون مستويات مؤثرة، وميزت البناءات بواسطة الأبراج، والارتفاع نحو ٤ أدوار، واتزان الارتفاعات تم بواسطة أبراج مدرجة تبرز من الواجهة الرئيسية، ودورياً بواسطة المآذن العصرية النحيلة للجامع الرئيسي، التي يؤدي وجودها بالميدان إلى تركيب متزن من كلية الطب والمكتبة في جهة والمسجد و الواجهة البحرية المفتوحة في الاتجاه الآخر، والكليات الأخرى تقع في الزوايا مع المبنى الرئيسي، وقيمة هذه الزوايا ٤٥ درجة، مع وجود طريق مداري يؤدي إلى قرية الطلاب والجزء الرياضي ومعامل الأبحاث.

٦-٢- المنطلقات الشرعية التي حكمت تصميم المخطط العام:

بعد أن حددنا المنطلقات والمعايير التي يمكن من خلالها التحرك لتحليل أفكار المخطط العام واستعراضها، فلنتطرق إلى مدى ما تحقق من الأسس والمعايير الشرعية التي تناولها الجزء الأول وما طبق في التصميم الحضري والنسيج العمراني للمخطط في هذا المجال من مقاصد وأصول وقواعد ومبادئ وأحكام، والتوقعات الخاصة بمدى تأثر أنواع الأبنية وطبيعة العلاقة القائمة بين العناصر المتساكنة فيها.

٦-٢-١- المقاصد:

أ - **حفظ الدين:** ضم المخطط المساجد ضمن البناء لحماية راية الإسلام وتأكيد أهمية البعد الديني في حياتنا، وصممت ميادين وساحات خارج المناطق السكنية، إضافة إلى المساجد التي يرتادها عامة المسلمين لإقامة الشعائر وتلقي أصول الدين ومبادئه.

ب - **حفظ النفس:** ويتيح مكان المجمع الطبي أن يتردد السكان على المستشفى لعلاجهم في حالة المرض، وقد ألحق به الصيدلية، ويتيح المجمع الرياضي للسكان ممارسة الرياضة للحفاظ على أجسامهم بحالة صحية جيدة.

جـ - **حفظ العقل:** لم يحتو المخطط - بطبيعة الحال - ما تم تحريمه من الأنشطة؛ حيث وجهت العناية لوجود المجمع السكني في رحاب الجامعات التي انتصبت فيها الكراسي العلمية في شتى التخصصات، وصممت حلقات دراسية حولها وأبحاث علمية وملتقيات فكرية.

د - **حفظ العرض:** وضعت التصاميم العمرانية والتخطيطية بطريقة منظمة لكيفية الدخول إليها والتحكم في مسارات الحركة وتنظيم أحيائها وأجزائها، مع الحرص على الفصل التام في الاستعمالات بين منطقتي الطالبات والطلاب.

هـ - **حفظ المال:** من خلال إقرار الإسلام النشاط التجاري ومراعاته للتأثيرات الاقتصادية، تضمن المخطط الأسواق باختلاف أنواعها، وقد وزعت وفقاً لمخطط استعمالات الأراضي بالمدينة الجامعية.

٦-٢-٢- الأصول والقواعد:

أ - **الأصول:** تحتوي تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إرشادات لعملية التصميم الحضري؛ حيث تتضمن كتب السنة المشرفة أحاديث مفصلة وتوصيات تنظم مظهر العمران عموماً دون إغفال التوجيهات الخاصة بالبنيان(٥٦)، ذلك بأن المشتغل في هذا الميدان، كيف ما كان مستوى تدخله، إنما ينشئ مجالاً حيوياً ويحدد فلسفة للحياة.

ب - **القواعد:** اتباع مجموعة من الضوابط الإدارية المنظمة التي تحكم التعامل في المخطط عملاً بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم": (لا ضرر ولا ضرار)"(٥٧). وعلى المستوى الإداري وضعت نظم للتعامل مع المنطقة السكنية ومنشآت الخدمات واستثمارها بحيث يتم التصرف فيها والتعامل معها بنظم، و"لا يجوز لأحد أن يتصرف في ملك الغير بلا إذن" و"التصرف على الرعية منوط بالمصلحة".

٦-٢-٣- المبادئ:

تمت مراعاة أحكام العمران والبنيان في المناطق السكنية من خلال اتباع المبادئ الأربعة التالية: حرمة المنازل، وحسن الجوار، ونفي الضرر، إلى جانب تحقيق مبدأ "القصد"، وهو الغاية الوظيفية من تنظيم المجال، أو الفراغ العمراني.

أ - **الخصوصية:** روعي الفصل بين إسكان السادة أعضاء هيئة التدريس المتزوجين وغير المتزوجين في منطقتين مختلفتين، كذلك روعي اختلاف أماكن السكن بين الموظفين وأعضاء هيئة التدريس مكانياً لاختلاف الاهتمامات والتخصصات الوظيفية وليس على سبيل التمييز والأفضلية.

---

(٥٦) بو عياد، العربي، مرجع سابق، عن كتاب الأدب والاستئذان عند البخاري، ص ص ٣١-٣٦، وكتاب الأدب عند مسلم.

(٥٧) بو عياد، العربي مرجع سابق، عن رواة مالك في الموطأ وابن ماجه والدارقطني وغيرهم، ص ص ٣١-٣٦، وهو حديث حسن.

ب - **تأكيد مبدأ حسن الجوار ووحدته في الإسلام:**

- روعيت العادات والتقاليد وأسلوب المعيشة؛ حيث مس جميع جوانب التعامل مع هيكلها الاجتماعي والاقتصادي والعمراني.
- المجاورة السكنية، وقد وضعت في قالب يتفق مع القيم الحنيفة للدين الإسلامي ومناسبة لمجتمع المسلمين وعادات السكان وتقاليدهم، بغية تأصيل القيم الإسلامية في عمارة المدينة الجامعية.
- موقع إسكان هيئة التدريس والموظفين، وتقع في منطقة منفصلة عن المجمع الأكاديمي والإداري والرياضي تأكيداً لفصل استخدامات الأراضي وتأكيداً لمبدأ حسن الجوار (شكل رقم ١٥).

جـ - **تحقيق أهداف التجمع السكني للتوازن الاجتماعي:** كان من الأهداف الرئيسية عند تخطيط المجمع السكني بالمدينة الجامعية الجديدة بناء مجتمع متوازن عمرانياً دون التفرقة بين مناطق الإسكان منعاً للانفصال الاجتماعي والثقافي، كما روعي عند القيام بالتصاميم العمرانية للمشروع ألا تتساوى المناطق السكنية في المنظر والتصميم والأشكال النهائية كما كانت تتبعه الأفكار الاشتراكية الشيوعية فضلاً عن أن هناك أسباباً تجعل التنوع في التصميم العمراني مطلوباً، وهي تتعلق بالناحية البصرية، والحصول على هوية معمارية خاصة بالمكان، الذي يستمر من خلال تصميم الفراغ وأبعاده وطريقة فرشه من عناصر تصميم الموقع، وتخطيطه والارتفاعات المحيطة به (شكل رقم ١٦).

د - **إيجاد الصيغة المتوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات:** روعي في تصميم الحيزات العمرانية وتوزيعها المنظور الإسلامي للنظرية العمرانية بغية إيجاد الصيغة المتوازنة في البناء الاجتماعي للمجتمعات، ومن ثم تحقيق التوازن في البناء العمراني الذي يعبر عن البناء الاجتماعي المتوازن، وذلك بتطبيق منهج الوسطية والتعايش والتعاون بين الطبقات، وبتطبيق ما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة من توصيات موجهة لبناء المجتمع السليم اجتماعياً والمتوافق عمرانياً مع الأخذ في الاعتبار تنسيق المساحات وزرعها بالأشجار والعناية بالطرق والحفاظ على حرمتها (الأشكال ذات الأرقام ٢٠، ٢١، ٢٢).

٧ - الخلاصة والتوصيات:

من خلال إيضاح الجوانب الإيجابية التي تزخر بها العمارة والفنون الإسلامية واستعراض تطبيق هذه المفاهيم على مخطط المدينة الجامعية الجديد بجامعة الملك فيصل، فقد تعرفنا مدى مسايرة المخطط (شكل رقم ٣٧) كنموذج يتم تنفيذه، وقد بني تصميمه عمرانياً متبعاً ومطبقاً لأسس تعاليم الدين الإسلامي ومراعياً لاجتماعيات المسلمين ومجتمعاتنا الملتزمة من تحقيق مبدأ منع الاختلاط غير المنظم بالنسبة لطلبة المدينة الأكاديمية وطالباتها - فضلاً عن تناول فكرة المجاورة السكنية وتطويرها واستقراء تحقيق مبدأ الخصوصية، إلى جانب تحقيق مبادئ الجوار في الإسلام بغية ترسيخ تصور أصيل لمجال العمران والإسكان و تحديد أهدافه ووسائله وإبرازها، ومن هذا التقرير يمكن استخلاص الآتي:

- على الرغم مما يتعرض له الإسلام من حملة شرسة تشكك في مدى إمكانية مسايرته ومواكبته للتطورات التقنية الحديثة - كما وضحنا سابقاً في مقدمة البحث - فقد خلصنا إلى عظمة تعاليم الدين الإسلامي في سد احتياجات السكان تخطيطياً وعمرانياً، وإلى أن فلسفة التصميم الحضري المستنبطة من التعاليم الإسلامية تقف شامخة لتلبية احتياجات الإنسان المعاصر والحفاظ على آدميته، وإلى إيجابية هذه الفلسفة وملاءمتها في تطبيقها عند تصميم أي مخطط عام للمدن الجامعية، وتيسيرها لأمور المسلمين وانسجامها مع اجتماعيات مجتمعاتنا الإسلامية وأخلاقها.
- إن في التعاليم الإسلامية من خلال الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة منهلاً خصباً لجميع القيم التي تسعى إلى البناء المتوازن للإنسان، ومن ثم يمكن تطبيقها على البناء المتوازن للعمران، وهو الغلاف الذي يعيش فيه المجتمع الإسلامي وخارجه، ولا يقف التوجيه عند هذا الحد بل يمتد إلى الاستثمار الأمثل للتنمية بما يحقق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الإسلامي.
- لا صلاح إلا بتأكيد الهوية الإسلامية، وذلك بالرجوع إلى البيئة العمرانية

في المجتمع الإسلامي بغية زيادة الترابط الاجتماعي بالمدن السكنية في المجتمع الإسلامي واجتناب ظهور أنماط جديدة وغريبة على مجتمعنا، والافتخار بالجوانب الفنية في العمران الإسلامي وإمكانية تطبيقها وتطبيق فلسفة فكر الدين الإسلامي وشريعته في المجال العمراني.

مما سبق دراسته وما تم استعراضه من خلاصة هذه الدراسة فإننا نؤكد أن تطبيق مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليم الدين الإسلامي على مستوى المستخدم في نطاق التصميم الحضري يعطي الاستقرار، وينسجم مع التصاميم العمرانية والمعمارية الحديثة ومتطلبات العصر في ضوء هذه المتغيرات (شكل رقم ٣٧).

ويتبين لنا نحن – المخططين والمعماريين المسلمين – أننا أمام مرحلة جديدة تتغير فيها كثير من المفاهيم والمسلمات المتعلقة بتصميم الأحياء والمدن وبصفة خاصة المدن الجامعية، وهو ما يتطلب المزيد من اهتمام المخططين وكليات العمارة والتخطيط لكي تكون أكثر استعداداً للتعامل مع المتغيرات الجديدة بذكاء واقتدار شريطة ألا نخضع للمفاهيم الغريبة على مجتمعاتنا، وأن نظل متمسكين بأسس الدين الإسلامي وتعاليمه في تعامله مع التخطيط والعمران.

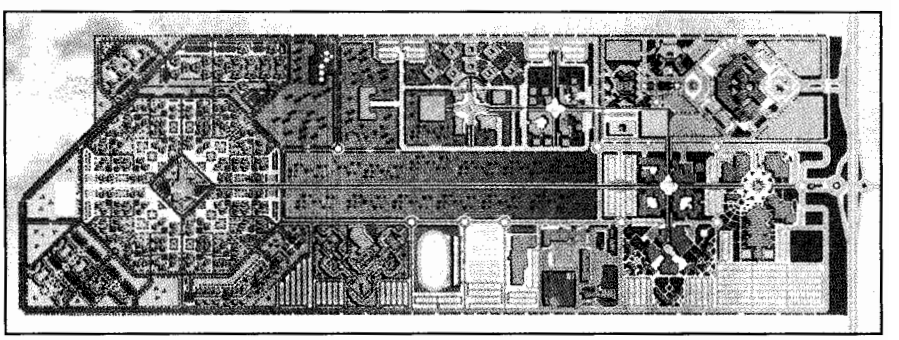

شكل رقم (٣٧) – المخطط العام النهائي

وختاماً، نرجو المولى العلي القدير أن يكون المجهود المبذول في إعداد هذا التقرير نافعاً وفعالاً إلى حد كبير في عملية إعداد مشروعات أخرى مماثلة...والله ولي التوفيق.

المراجع والقراءات

أولاً - المراجع والقراءات العربية:

- سورة العلق، الآيات من ١ إلى ٥.
- سورة المجادلة، الآية ١١.
- عبد الهادي، أحمد إسماعيل، (٢٠٠٢م)، الأسس التخطيطية والتصميمية للجامعة المصرية في ضوء تفضيلات مستخدميها، ماجستير غير منشورة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، قسم التخطيط العمراني، جامعة القاهرة، ص ١.
- العربي، بو عياد، (شعبان ١٤٢٣ هـ، نوفمبر ٢٠٠٢م)، قضايا العمران والإسكان في الشريعة الإسلامية، تقنية البناء، العدد الأول، ص ص ٣١-٣٨.
- كريستوفر يوليك، (١٩٨٧م)، الإسلام وأستراليا، ص ١٠.
- سورة الأحزاب، آية ٢١.
- سورة النجم، آية ٣.
- الطويل، حاتم، (١٩٩٣م)، "تطوير مركز واحة سيوه"، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية، ص ١٧.
- مصطفى، أحمد فريد، (مايو - يونيو ١٩٨٨م)، القيم الإسلامية في العمران المعاصر، البناء، عدد ٤١، السنة السابعة، ص ٢٦.
- ابن منظور، دار الفكر، ص ص ٦٠١-٦١٠ / ج٤.
- مقدمة ابن خلدون، (المالية ١٣٨٤هـ، ١٩٦٥م)، لجنة البيان العربي، ص ص ٤٢٠ - ٤٢٣/ج.
- الناصري، أحمد خالد، (١٣٧٣ هـ، ١٩٥٤م)، الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، دار الكتاب، الدار البيضاء، ص ١٥٢/ج٤.
- سورة التوبة، الآية ١٠٩.

- بن الهدى، محمد، (١٩٨٧م)، أحكام عمارة المسجد، ندوة: العمارة والعمران في الحضارة الإسلامية، تونس.
- وحيد، تاجا، (جمادى الأولى/ جمادى الآخرة ١٤٢٣هـ - أغسطس ٢٠٠٢م)، المدارس الإسلامية في دمشق، أهلاً وسهلاً، ص ص٤٨ - ٥٠، رقم الإيداع ٠٦٣٧/ ١٤، جدة.
- عبد المقصود، فيصل، (مايو ٢٠٠٢م)، "مستقبل النسق العمراني في مصر في ضوء المتغيرات العالمية والمحلية" بحث مرجعي مقدم إلى اللجنة العلمية الدائمة للتخطيط الإقليمي والعمراني، ص ٣.
- عبد المجيد، محمد أيمن، (١٢ نوفمبر ٢٠٠١م)، ضيف مدن القرن الواحد والعشريين: ندوة مدن المستقبل، الرياض، المجلد الأول، ص ٧.
- عبد الله، إبراهيم الفايز، البعد الإنساني في التخطيط العمراني - http://www.alriyadh.com.sa/economy/02-05-2002/build.html
- بخاري، عبد الله يحيى، (١٩٨٤م)، الجامعات الإسلامية: البناء و الدور، عالم البناء، العدد ٣٢، ص ص ٨-٩.
- القاموس المحيط، الجزء الثالث، ص ١٣.
- علام، أحمد خالد، (١٩٨٣م)، تخطيط المدن، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ص ص ٤٣٩-٤٤٢.
- البناني، عصام، (١٩٨٦م)، الاتجاهات الدولية والاتجاهات الجديدة في الحقل الجامعي، المجلة المعمارية، العدد السادس.
- المجلس القومي للتعليم، سياسات التعليم الجامعي في مصر، (١٩٧٤-١٩٨٩م)، المجالس القومية المتخصصة، المجلد السابع.
- كامل، عبد المنعم حسن، (١٩٧٦م)، المباني الجامعية في مصر، جامعة أسيوط.
- النشار، محمد حمدي، (١٩٧٩م)، هياكل أنماط التعليم الجامعي، المجلس الأعلى للجامعات.

- عز الدين، محمد، (١٩٨٣م)، تخطيط الجامعات، عالم البناء.
- جامعة أم القرى، مكة المكرمة، (محرم - صفر/ يوليو - أغسطس ١٩٩٤م)، البناء، السنة الرابعة عشرة، ص ص ٧٦ - ٨٣.
- المخطط العام للمدينة الجامعية لجامعة الملك عبد العزيز، جدة، (محرم - صفر/ يوليو - أغسطس ١٩٩٤م)، البناء، السنة الرابعة عشرة، ص ص٦٤ - ٧٥.
- البناني، عصام، (١٩٨٦م)، الاتجاهات الدولية و الاتجاهات الجديدة في الحقل الجامعي، المجلة المعمارية، العدد السادس.
- كشك، إحسان محمود، (١٩٩٤م)، التفضيل البصري لمحدودي الدخل، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.
- جامعة الملك فيصل، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣ م)، توثيق المسيرة، ص ١١٥.
- داليا حسين محمد الدرديري، (١٤٢٣هـ)، تكنولوجيا الاتصالات وتأثيرها على البعد الاجتماعي في المدينة المصرية، جامعة أسيوط، المؤتمر السنوي.

ثانياً - المراجع والقراءات الأجنبية:

- Gordon Cullen. (1961), The Concise Townscape, Architecture Press.
- John Ormsbee Simonds. (1961), Landscape Architecture. MC Graw Hill Book, New York.
- Laila-Elmasry. (1983), A visual Preference Study Of Urban Outdoor Spaces In Egypt, Unpublished Doctoral Dissertation, University Of Michigan.
- Stephan Kaplan. (1977), Tranquility And Challenge In The Nature Environment Upper Darby.
- Renata Holod. (Sep 1997), educational and multifunctional buildings in traditional Islamic Societies, Alam Al-Benna, Issue no (194), Cairo, Egypt.
- Edward, Brain. University Architecture. London: 1992. P. 2.

- UNESCO, Planning Building For Higher Education,New York: pp. 11 - 15.
- Dober, Richard P. Campus Landscape. New York: 2000. p. 30-31.
- Sami Sabri. Anatomy of University Campus Planning And Student Housing. Unpublished Doctoral Dissertation, Texas 38;M University, 1984.
- Dober, Richard P. Campus Design.Op.Cit.
- Dober, Richard P. (1992), Campus Design.New York.
- Dober, Richard P. (2000), Campus Landscape. New York.
- Kevin Lynch. Site Planning. (1962), The MIT Press, Cambridge, Massachusetts.

Campuses Design from the Islamic Roles Side of View

Dr. Eslam H. AL-Ghanaemy

Abstract:

Few years ago, Islam rules and principles are exposed to hard attacking. It is said that Islam rules and principals are not matching with high technology and are considered a major factor in delaying the civilization process for the Moslem countries in general and the urbanization process in particular. In difference, Moslem Architects and Urbanists have another concept and ideas for this harassment. That they deal with the urbanization process and problems following the Islamic rules and orders achieving their goals with proper results and achieving the social needs and determining their requirements. So, we have the opportunity to carry out and clarify the correction of these mistakes, which deteriorate and harass our religion and consequently our life and performance all over the world.

The purpose of this research is to defend the Islamic rules and principals in the urban branch in addition to clarifying the positive face of Islam. Trying to overcome this attack that directed to destroy the Islam, I tried to illustrate the roles of urbanization from the Islamic view to cover the negative impacts of this attack. Then a case study of Campus, which was designed in Saudi Arabia, was taken as sample of urban project, which followed the Islamic rules and principles in its design. I tried to explain that there is no conflict between the Islamic religion advisers and the international architecture and urban standards. But also, the Islamic guidance helped in achieving a proper process and qualified design, which aid to achieve success of the campus quality standard and performance.

Looking for presenting the proper emergence and performance of Islamic responsibility and principles, I ended the research by comparing the international standards, that were followed in the design and the Islamic characteristics that were followed and taken in the design of the project through presenting that there is no conflict but finding a high performance of cooperation and assistance, which gained to the design and gained an international prize.